مواجهة الأمويين للدعوة الإسماعيلية في الأندلس

م.د. محمد مهدي علي الشُبَري

ملخص البحث

ظهرت الإسماعيلية بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) ١٤٨هـ/ ٧٦٥م .حين تبنى طائفة من الشيعة فكرة أن الإمامة في إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) ومحمد بن إسماعيل وذريته من بعده ، وبذلك افترقت عن الشيعة الإمامية التي رأت أن الإمامة في موسى بن جعفر (عليهما السلام). شكل الإسماعيليون في أواسط القرن الثالث (هجري)/التاسع (ميلادي) حركة دينية سياسية سرية، تمتعت هذه الحركة الثورية الاجتماعية بإدارة مركزية وكانت غايتها إزالة الحكم العباسي و تنصيب الإمام من سلالة الإمام علي (عليه السلام) والذي يعتقد الإسماعيليون بأحقيته بإدارة شؤون الأمة الإسلامية. لقد انتشرت الرسالة الثورية للدعوة الإسماعيلية بشكل منظم من خلال شبكة من الدعاة في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي امتدت من بلاد ماوراء النهر حتى اليمن وشمال افريقيا والأندلس ، وأحاطت الدعوة بالأندلس ضروف جعلتها محصورة في عدد قليل من المستجيبين نتيجة لطبيعة المواجهة لتلك الدعوة هناك إذ تضافرت عوامل عديدة على تنامى تلك المواجهة ونجاحها أبرزها قوة الدولة الأموية في الأندلس من الناحية السياسية والعسكرية ، وحدة الأندلس من الناحية المذهبية ، الجهود التي بذلها علماء المذهب المالكي في الأندلس والمغرب في مواجهة الدعوة الإسماعيلية سواء من الناحية الفكرية أو العسكرية ، رفض غالبية المجتمع الأندلسي للدعوة الإسماعيلية والتفافه حول سلطته السياسية وعلماء المذهب المالكي في مواجهة تلك الدعوة .

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه المنتجبين.

نشأت الدولة الفاطمية في المغرب ، بعد جهود حثيثة من قبل الأئمة الإسماعيلية ودعاتهم ، وارتكز وجودها على أساس تشابكت فيه السياسة مع الدين، فكان نظامها السياسي انعكاساً لروح العقيدة الفاطمية نفسها، حتى اصبحت أصدق مثال للدول الدينية في الإسلام، وأهم ما ميزها عن الانظمة الإسلامية الأخرى فقد نظروا إلى الدعوة كمؤسسة مقدسة وواجب ديني يجب أن يتفانوا في خدمتها ويوسعوا نشاطهم من أجلها ، وفعلاً ما أن تسلم أئمة الإسماعيلية السلطة في أفريقية حين تأسيس عبد الله المهدي للدولة الفاطمية ، حتى طوروا سبل الدعوة ووسعوا من نشاطها فمضافاً الى طبيعة الدعوة الشاملة لكل الناس ، أصبحت بعد انتصارهم تساير الجهد السياسي للدولة الفتية ، وكان لابد للدولة الفاطمية أنذاك أن تعزز أمنها من خلال الإستيلاء على المناطق المجاورة لها وكان أهم تلك المناطق بلاد الأندلس ، لاسيما وأن حكومتها الأموية كانت تمثل العدو التاريخي للبيت الفاطمي ، لذا وجه الفاطميون دعاتهم إلى تلك البلاد متخذين شتى السبل من أجل نشر دعوتهم ، ومقابل ذلك سارعت الدولة الأموية في الأندلس لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد وجودها ، وكثفت سبل المواجهة بأشكالها العديدة ، التي تناولها هذا البحث مبيناً مدى تأثيرها على سير الأحداث وطبيعة النتائج التي حققتها .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم الى ثلاثة مباحث يسبقه تمهيد ومقدمة :

تناول المبحث الأول بداية التشيع في الأندلس متمثلاً في وصول الأفراد والأسر التي تعتنق عقيدة الولاء لآل البيت (عليهم السلام) والنشاط الذي قاموا به من الناحية الفكرية والثورية ثم تناول المبحث النشاط الإسماعيلي في الأندلس من ناحية حركة الدعاة والسبل التي اتخذوها من أجل نشر الدعوة الإسماعيلية ونتائج عملهم الدعوي هناك ، سواء على الصعيد التبليغي للدعوة أو على صعيد دعم الحركات المسلحة التي قامت ضد الدولة الأموية في الأندلس .

تناول المبحث الثاني : المواجهة الأندلسية الأموية للفكر الإسماعيلي من الناحية السياسية متمثلة في التدخل في الشؤون الداخلية للمغرب وعقد التحالفات مع القبائل المناوئة للدولة الفاطمية وأرسال الجواسيس وتوفير وسائل الدعم المادي والمعنوي للحركات المسلحة ضد الدولة الفاطمية ، وتناول التحالفات التي قامت بها الدولة الأموية مع الدول النصرانية المعادية للدولة الفاطمية .

اما المبحث الثالث فتناول المواجهة الفكرية والمذهبية في الأندلس للفكر الإسماعيلي وقد اشترك في هذه المواجهة السلطة الأموية وعلماء المذهب المالكي وأغلب العامة من الأندلسيين ، ومدى هذه المواجهة في إنجاح عملية التصدي لتغلغل الدعوة الإسماعيلية في الأندلس .

تمهيد :

الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعة المهمة التي كان لها دور كبير وأثر بالغ في أحداث التاريخ الإسلامي ، نشأت عقب وفاة الإمام الصادق(٨٠-١٤٨هـ) (١) (عليه السلام) ، وإختلاف الشيعة حول شخص الإمام الذي يتولى الإمامة من بعده ، فقد اعتبر جزء كبير من الشيعة أن الإمامة كانت للإمام موسى الكاظم بن جعفر(١٢٨-١٨٣هـ) (٢) (عليه السلام) ، وهم الموسوية الذين عرفوا فيما بعد بالإمامية الأثني عشرية ، حين جعلوا الإمامة في عقب الإمام الكاظم إلى الإمام المهدي بن الحسن العسكري(عليه السلام)(٣)، بينما رأى بعض من الشيعة أن الإمامة بعد الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) لولده إسماعيل(٤)،وهؤلاء عُرفوا بالإسماعيلية وانقسموا إلى فئتين رأت الأولى أن إسماعيل لم يمت في زمن والده ، وأن قيام والده بإشاعة خبر موته إنما كان للحفاظ عليه ، بينما رأت الفئة الثانية من الإسماعيلية أن إسماعيل قد توفي فعلا في حياة والده ، ولكن الإمامة انتقلت إلى ابنه محمد بن إسماعيل(٥) ، وذلك يعود لسببين أولهما أن الإمامة لاترجع القهقري أي لايمكن أن ينتقل النص الى موسى الكاظم (عليه السلام) بعد وفاة أخيه الأكبر إسماعيل أي إن جعفراً نصَّب ابنه إسماعيل للإمامة بعده، فلما مات إسماعيل في حياة أبيه، كان تنصيبه دلالة على إمامة ابنه محمد بن إسماعيل؛ لأن النص لا يرجع قهقري، والفائدة منه بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره (٦) .

وثانيهما أن الإمامة لاتجتمع في أخوين بعد الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) (٧) .

الفئة الثانية قدر لها البقاء بفعل نشاط محمد بن إسماعيل الدعوي إذ إن المصادر بينت أن أسماعيل كان نشطاً للدعوة الى نفسه وأنه لم يستقر في بلد واحد وإنما كان ينتقل بين البلدان للحفاظ على حياته وديمومة دعوته وكان في الوقت نفسه يقوم بنشر دعوته وإحكام شبكة دعاته (٨).

أما طبيعة الدعوة فكانت تتميز بالسرية والكتمان ، وبعد أن استقر أولاد إسماعيل في سلمية (٩) ببلاد الشام زادت أساليب الدعوة ستراً وخفاءً ، حتى التبس على الدعاة أنفسهم معرفة شخص الإمام الإسماعيلي ، بل أن الأئمة الإسماعيلية كانوا يتخذون صفة الدعاة في تحركاتهم (١٠) .

وبالرغم من الأخفاقات والانقسامات التي أصيب بها التنظيم الإسماعيلي كظهور القرامطة (١١) وعدم أعترافهم بالإمامة الإسماعيلية في سلمية ، إلا أن المذهب الإسماعيلي استطاع أن يحرز مكاسب وانتصارات كبيرة مهمة بفعل بعض دعاته المؤمنين بالإمام الإسماعيلي الموجود في سلمية ، كالداعية ابن حوشب(١٢) والداعي علي بن الفضل (١٣) وكلاهما نجحا في اليمن وقد أسسا متعاونين أول الأمر أول كيان سياسي وعسكري هناك (١٤).

إلا أن النجاح الأبرز والأهم كان على يد أبي عبد الله الشيعي(١٥) ، والذي يعد تحولاً في الدعوة الإسماعيلية إذ استطاع من خلال اتصاله بحجاج كتامة (١٦) من أن يغرس في نفوسهم الولاء للدعوة الإسماعيلية وأدى ذلك إلى انتقاله معهم إلى بلاد المغرب لبدء مرحلة جديد تعد من أبرز مراحل تاريخ هذه الدعوة (١٧) .

استطاع أبو عبد الله الشيعي الذي نزل بلاد المغرب سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م أن ينشر دعوته بين قبائل كتامة، وركَّزت الدَّعوة الإسماعيلية نشاطها في المناطق الريفية الأقل تحضيرا والبعيدة عن المراكز الإدارية الحيوية، لهذا اختيرت منطقة كتامة الجبلية الريفية لتكون مجالا لبذر المبادئ الشيعية الداعية إلى إقامة إمامة إسماعيلية، واستطاع الداعي أن يكوّنَ مجتمعاً جديداً من مجتمع كتامة الريفي بفضل بُعد نظره وذكائه وخبرته، فاصطنع لنفسه منهجا ربَّى عليه أتباعه ليصبح ولاء الفرد فيه ولاءً للمذهب وليس للقبيلة أو العصبية، وهذا بفضل سيرته فيهم وبما تميَّزت به تصرُّفاته من تعفُّف وإعراض عن الحياة الدنيا (١٨) ، كما نجح في إعداد جيش منهم تمكَّن بفضله من مناجزة دولة بني الأغلب (١٩) في إفريقية سنة ٢٨٩هـ/٩٠٢م ، ولم يمض طويل وقت حتى دانت لنفوذه معظم أقاليمها الغربية ودخل رقادة (٢٠) عاصمة الأغالبة في أفريقيا (٢١) .

أنفذ أبو عبد الله الدَّاعي الرُسل إلى سلميَّة، يُخبرُ الإمام المستور عُبد الله المهدي(٢٢) بما فُتح من المُدن والأقاليم، ويدعوه للحُضور إلى إفريقية. وفي الأساس، حدثت عدَّة تطوُّراتٍ سياسيَّةٍ خِلال تلك الفترة دفعت الإمام عُبد الله المهدي إلى مُغادرة مركز الدعوة في سلميَّة ، إذ إن انقسام الحركة الإسماعيليَّة وانشقاقها على نفسها بفعل بعض التغييرات التنظيميَّة أدّى إلى مُهاجمة القرامطة مركز الدعوة في سلميَّة. وكشف العبَّاسيين لشخصيَّة المهدي ومُلاحقتهم إيَّاه، ورواج الدعوة الإسماعيليَّة في العالم الإسلامي ممَّا أذن بضرورة ظُهور الإمام المستور وانتهاء دور الستر(٢٣).

خرج عبد الله المهدي في شهر رجب سنة ٢٨٩هـ / حُزيران سنة ٩٠٢م مُصطحبًا معه القائم وعدداً من أتباعه، ويمَّم وجهه صوب المغرب (٢٤) ، ولمَّا وصلت هذه الجماعة إلى سجلماسة(٢٥) أقامت في ضيافة واليها حينًا من الزمن قبل أن يُلقي القبض عليها بعد أن اكتشف أمرها. وفي يوم الخميس ١٥ رمضان سنة ٢٩٦هـ المُوافق فيه ٧ حُزيران (يونيو) سنة ٩٠٩م، خرج الدَّاعي أبو عبد الله على رأس جيشٍ كبيرٍ لاستقدام عُبد الله المهدي وتنصيبه على العرش، ففتح بطريقه تاهرت(٢٦) وقضى على الإمارة الرُستميَّة (٢٧)، ثُمَّ تابع زحفه ووصل إلى سجلماسة ، اشتبك الجيش الإسماعيلي مع قوَّات والي سجلماسة وأنزل بها هزيمةً فادحة، وفي اليوم التالي دخل الدَّاعي المدينة وأطلق سراح المهدي ورجاله(٢٨).

مكث عُبد الله المهدي مُدَّة أربعين يومًا في سجلماسة (٢٩)، توجَّه بعدها إلى إيكجان(٣٠) وأقام فيها. ثُمَّ خرج من إيكجان إلى رقَّادة فوصلها يوم الخميس ٢٠ ربيع الآخر سنة ٢٩٧هـ ، واستقرَّ في قصر الصحن الذي كان الدَّاعي قد أقام به من قبل، وذُكر اسمه على المنابر يوم الجُمعة، وتلقَّب «بالمهدي أمير المؤمنين»، وأبطل ذِكر اسم الخليفة العبَّاسي في الخِطبة (٣١).

وهكذا نجح الشيعة الإسماعيليّون في إقامة دولتهم في شمالي أفريقيا بأقسامها الثلاثة: طرابلس الغرب (٣٢) وإفريقية (تونس) والزَّاب (٣٣) .

دامت خلافة الفاطميين في المغرب نيفا وستين سنة هجرية (من٢٩٧هـ/٩٠٩م إلى ٣٦٢هت/٩٧٣م) فهي نحو ستين سنة ميلادية، وقد دانت لهم بلاد واسعة تمتد من طرابلس إلى منتصف المغرب الأوسط (٣٤) ، فلم تخرج عن سلطانهم منه إلا تلمسان(٣٥) ومنطقتها (٣٦) .

وتولى الحكم فيها أربعة من الخلفاء هم

١- عبد الله المهدي٢٩٦- ٣٢٢ هـ

٢- محمد بن عبد الله بن الحسين القائم بأمر الله(٣٧) ٣٢٢- ٣٣٤ هـ

٣- إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الملقب بالمنصور بالله(٣٨) ٣٣٤- ٣٤١هـ

٤- المعز أبو تميم معد بن المنصور(٣٩) ٣٤١- ٣٦٥هـ

المبحث الأول

النشاط الإسماعيلي في الأندلس

سبق النشاط الشيعي الإسماعيلي في الأندلس تغلغل لبعض الأفراد والعوائل الموالية لأل البيت (عليهم السلام) الى المجتمع الأندلسي ، لاسيما وأن الشيعة وصلوا الى الأندلس مع جيوش الفاتحين ، إذ يذكر المؤرخون أن جذور دخول المذهب الشيعي إلى الأندلس تعود إلى عام٩٢هـ /٧١١م ، وكان الأمر أنذاك محصورا بعدد قليل من المحبين لآل محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ، وعلى رأسهم حنش الصنعاني(٤٠) الذي شرع بخط وببناء أول المساجد (٤١) في الأندلس ، أي قبل مسجد الرايات (٤٢) الذي انشأ في الجزيرة الخضراء (٤٣).

كما دخلت بعض البيوتات العلوية والعربية التي كانت تدين بنصرة آل علي من قبل فظلت فيها هذه النزعة متوارثة وقد استوطن الأندلس منهم جماعة من بني هاشم من نسل إدريس بن عبدالله (٤٤) كما وجدت مجموعة أخرى تنتمي الى أخيه سليمان بن عبد الله (٤٥) ، استوطنت في قرطبة (٤٦) ومن العلويين هشام (هاشم) بن الحسين بن إبراهيم بن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) الذي نزل مدينة لبلة (٤٧) وتعرف منازلهم فيها منازل الهاشمي (٤٨).

كما دخل الأندلس أبناء وأحفاد مالك الأشتر(٤٩)، وأبناء عمار بن ياسر(٥٠) ، وأبناء وأحفاد قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري(٥١) .

ولم تلبث الثقافة الشيعية أن دخلت إلى الأندلس على يد محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت ٢٢١هـ) وقد رحل في سنة ١٧٩هـ فذهب إلى العراق مخالفاً بذلك زملاؤه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت

يترددون على المدينة المنورة للتفقه على الإمام مالك بن أنس وتلاميذه وقد كانت نتيجة دراسته في العراق أن نقل إلى الأندلس بعض كتب وكيع بن الجراح (٥٢) الذي كان من أكبر المحدثين الشيعة، وله في الدفاع عن مبادئ الشيعة الزيدية. وقد عرض عليه القضاء في الأندلس فرفض وكان يذكر فضل الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ويتخذه قدوته في حياته (٥٣).

بل حاول أتباع أهل مذهب اهل البيت (عليهم السلام) انتزاع السلطة من الامويين ، وتمثل ذلك بالعديد من الثورات ومنها ثورة عبد الله بن سعد بن عمار بن ياسر صاحب القلعة (٥٤) الذي ثار على عبد الرحمن الداخل عام ١٤٣هـ (٥٥) ، والتي أدت الى مقتل قائدها ، وثورة شقيا بن عبد الواحد المكناسي (٥٦) والذي تسمى بعبد الله بن محمد ، وكانت ثورته من أخطر الثورات ، وتم إنهائها عن طريق أغتيال قائدها عام ١٦٠هـ (٥٧) .

ومن تلك الثورات ثورة أحمد بن معاوية القط (٥٨) الذي تأثر بالفاطميين بعد أن أقاموا دولتهم في المغرب ، وقد أعلن أحمد بن معاوية عن ثورته سنة ٢٨٨هـ في منطقة يقال لها الجوف أي المنطقة الوسطى لشبه الجزيرة ، وقد تأثرت هذه الثورة بالدعوة الفاطمية تأثراً عميقاً ومعروف أن هذه المنطقة تنتشر فيها القبائل البربرية التي معظمها أو غالبيتها قد أعتنقت التشيع ، فقد أيدت وساندت ثورة القط وخاصة قبيلة نفزة ، ولكن هذا القائد الشيعي قتل على أسوار ثامورا zamoraعند توجهه لقتال النصارى (٥٩) .

أما بالنسبة للفاطميين فما أن استقر الأمر لهم في أفريقية حتى توجهت أنظارهم إلى الأندلس وكان لذلك أسبابه ومبرراته ، منها طبيعة التبليغ بالدعوة التي يجب ان تعم الناس كافة فوظيفة الإمام الإسماعيلي هداية الناس الى طريق الإيمان بالولاية الحقة لإنقاذهم من الهلاك والأخذ بهم الى الطريق القويم .

كما أدرك الفاطميون الارتباط الوثيق بين المغرب والاندلس فلايمكن السيطرة على المغرب بدون السيطرة على الأندلس إذ إن ترك الأندلس بدون السيطرة عليها سيجعل من الدولة الفاطمية في مواجهة عسكرية دائمية معها للإختلاف الفكري والمذهبي والسياسي بين الفاطميين والأسرة الأموية الحاكمة في الأندلس وبالرغم من أن دولتهم كانت فتية وكانت المشاكل تحيط بهم من كل جانب وهذه المشاكل شغلتهم عن ارسال الدعاة الى الاندلس.

مضافاً الى ذلك القرب المكاني بين المغرب والأندلس وانفتاح الساحل المغربي على الساحل الأندلسي ، وتمرس الأندلسيين بفنون الحرب البحرية سيجعل من بلاد المغرب وسواحلها هدفاً سهلاً لتلك القوات فكانت محاولة نشر الدعوة هناك أحدى الضرورات من أجل دفع هذا الخطر لأن ماكسبه الفاطميين في المغرب لايمكن جني ثماره مالم يسيطروا على الأندلس .

ولكن إلى جانب المبررات تلك كانت هناك معوقات أمام الدعوة الإسماعيلية في الأندلس ولعل من أهمها ، الأرتباط الفكري والمذهبي بين المغرب والأندلس إذ أن كليهما كانا يعتنقان المذهب المالكي وكان شيوخ الأندلس قد أخذو العلم من شيوخ المغرب وبالتالي كانوا ينظرون أليهم كمرجعية دينية إذا لم يكونوا يأتمرون بأوامرها ، فأنهم كانوا يتعاطفون معها ويجلون علمائها وينظرون أليهم نظرة التقديس ((قال سليمان بن سالم : لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من أهل الأندلس يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ، ويقولون : يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك نظرة نرجع بها إلى بلدنا))(٦٠)

أما علماء القيروان من المالكية فلم يكونوا ينظرون للدولة الفاطمية كدولة إسلامية، بل كانوا يعتبرونها دولة كفر تريد إحلال عقائد وأحكام المذهب الإسماعيلي الباطني محل عقائد الإسلام وأحكامه، فلم تكن المسألة عندهم ثانوية لها علاقة بالخلاف المذهبي في الفروع، وإنما كانت مسألة لها علاقة بأصول الدين والعقيدة تتعلق بدولة كافرة (حسب نظرهم) ، تسعى لإحلال الإباحية ونشر الزندقة في المجتمع الإسلامي(٦١) .

وأول موقف جماعي اتخذه علماء القيروان ضدَّ الفاطميين كان قبل قيام دولتهم تمثَّل في إجماعهم على أن قتالهم واجبٌ وجهادهم فرضٌ، وذلك لما استفتاهم زيادة الله الأخير في أمرهم وبيَّن لهم مناكيرهم وضلالاتهم فأظهر الفقهاء لعنه والبراءة منه وحرَّضوا الناس على قتاله–يعني أبا عبد الله الشيعي – وأفتَوهم بمجاهدته (٦٢).

وعند قيام الدولة الفاطمية في المغرب اشتدت معارضة شيوخ المذهب المالكي ورفضوا التعامل مع السلطة ، وقد دفع هذا احد الفقهاء المغاربة الى تقديم اقتراح لفقهاء القيروان بمغادرتها ورفض بعضهم ذلك حرصاً على مصلحة عامة الناس ليفقهوهم في دينهم ويبينون لهم افتراءات الفاطميين(٦٣).

كما أنهم شاركوا في ثورة ابي يزيد الخارجي (٦٤) على الدولة الفاطمية ، وحين استفتهم الناس في ذلك قالوا : بأن أبي يزيد الخارجي من أهل القبلة أما الفاطميون فإنهم كفار (٦٥) .

ومن المنطقي أن يتأثر شيوخ المالكية في الأندلس بهذه المنهجية في مقاومة الفاطميين ، فقد سببت مشيخة المذهب المالكي دوراً كبيراً في فشل أي محاولة لتغلغل المذهب الإسماعيلي إلى بلاد الأندلس من خلال الحرب الأعلامية التي مارسوها هناك ، إذ حذروا من تغلغل هذا المذهب في الأندلس ، بل أنهم عكسوا صورة سلبية عن الفاطميين في الذهنية الأندلسية ، وبالتالي حاولوا أن يربطوا علماء الأندلس من المالكية مع تحركهم ضد الفاطميين في المغرب مظهرين لهم أنه يجب أن يكون نضالاً مشتركاً .

والأندلس بطبيعتها العامة كانت تكره المذهب الشيعي بشكل عام ، وازداد ذلك بعد دخول المذهب المالكي على يد شبطون(٦٦) للأندلس (٦٧) وكلامه أصبح بمستوى كلام الوحي الذي لا يمكن تغيره أو حتى التعقيب عليه إذ لا نجد تعقيبا أو شجبا لقول مالك بعدما سُئل عن أشر الطوائف فقال": الروافض ..." (٦٨) .

لذا واجه شيوخ المالكية التشيع الفاطمي بقوة ، وإصدار الأمر بالقتل بحق من يعتنقه بالقول: "... وان عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما ربما قتلوه" (٦٩).

الوسائل العملية في نشر الدعوة الإسماعيلية في الأندلس من قبل الفاطميين :

منذ قيام دولة الفاطميين الشيعة في بلاد المغرب فكروا في غزوا الأندلس ومهدوا لذلك بالدعاية الشيعية الإسماعيلية من جهة، وبالتجسس من جهة أخرى، لمعرفة أحوال تلك البلاد ومواطن الضعف والقوة فيها، وقد كان جواسيسهم يخفون أهدافهم الحقيقية بستار من المصالح المشروعة، كالتجارة وطلب العلم أو السياحة أو غيرها من باقي المصالح التي تمكنهم من دخول البلاد والتنقل بين مدنها ، ومن بين أبرز الجواسيس الذين أنفذهم الخلفاء الفاطميون نجد: أبو جعفر بن أحمد بن هارون البغدادي(٧٠) ، الذي عاصر المهدي وابنه القائم، ولقد تردد أبو جعفر عدة مرات على الأندلس مستتراً بستار العلم، والظاهر أن القصد من هذه الزيارات هو التجسس لصاحب المهدية، الذي وضع له تقريرا مفصلاً عن أوضاع الأندلس السياسية والاجتماعية والدينية، وكان عمل أبو جعفر البغدادي بمرتبة وزير ليس فقط عند المهدي ، وإنما عند أبنه وحفيده ، لاجئاً عن بلده ، إذ ينحدر من بغداد التي

اضطر إلى مغادرتها لاسباب غير واضحة ، وكان قد جاء الى سجلماسة في الوقت تقريباً الذي جاء فيه إليها المهدي ، وهناك تعرف كل منهما على الأخر ، وكان الرجل البغدادي قد نظم قصيدة مدح فيها المهدي فكافأه بكثير من الهدايا ، ولما اكتشف المهدي ذكاءه وثقافته الأدبية وإطلاعه الواسع احتفظ به كمستشار ، ثم أرسله إلى قرطبة حيث عمل هناك ، كداع وجاسوس ، وكان معروفاً في الأوساط الأدبية في قرطبة وكسب كثيراً من الأصدقاء (الذين كان يرعاهم فيما بعد ، كوزير فاطمي ، عند مرورهم في القيروان على الطريق إلى الحج) (٧١) ، وكان البغدادي قد عاد من الأندلس والتحق بالمهدي الفاطمي فيما بعد.

بالإضافة إلى جاسوس آخر هو الرحالة ابن حوقل (٧٢) ، الذي دخل الأندلس هو الآخر تحت غطاء التجارة، ولقد اعتنى في تقريره. بمسالك الأندلس وطرقها وخيراتها، ورمى أهلها بالضعف ووصف عسكرها بقلة الشجاعة (٧٣) ، وكان اول من أشار الى جاسوسية ابن حوقل لصالح الفاطميين االمستشرق الهولندي راينهارت دوزي في كتابه (تاريخ مسلمي أسبانيا) إذ ذكر أن ابن حوقل كان عيناً للفاطميين يتعاطى التجسس لمصلحتهم. ولا شك أن يكون قد نال حظوتهم والتفاتهم أثناء نزوله بين ظهرانيهم، فسهلوا له شؤون رحلته وتجارته؛ وقد تمخضت هذه العلاقة عن تبادل الثقة، فوجدوا فيه خير مثال للدعاية، وهو ذاك الرحالة الشهير الذي يجوب بلدان الأرض فينشر دعوتهم على أحسن ما يرام (٧٤) .

ولكن حين مناقشة رأي دوزي حول جاسوسية ابن حوقل لصالح الدولة الفاطمية تستوقفنا عدة أمور ، منها أن كل من ألتزم هذا الرأي في شأن إبن حوقل من الباحثين إنما كان عيالاً على رأي دوزي ، لاسيما من المستشرقين الذين رأوا ما يبديه أبن حوقل في كتابه من ميول فاطمية واضحة ، ومن تهوين بشأن الأندلس في ظل بني أمية وظهور روح العداء لهم في ثنايا كتابه ، ومنهم أخذ الباحثين العرب هذا الرأي وأرسلوه أرسال المسلمات .

والحق أن المتتبع فيما كتبه أبن حوقل لايجد أي أشارة تدل على صحة رأي دوزي ، إذ لانجد أي دليل تاريخي يثبت ذلك ، فهو لم يتصل بالخلفاء الفاطميين في المغرب أو أحد من رجال دولتهم ، او أستقر في المهدية وأختلط بدعاة المذهب الإسماعيلي الفاطمي .

ولقد أفلح الإسماعيلية بهذه السياسة بضم بعض الشخصيات الأندلسية إلى صفهم، من أمثال الثائر عمر بن حفصون (٧٥) ، الذي ثار بجنوب الأندلس ضد الحكم الأموي أواخر القرن الثالث الهجري ، ((في سنة ٣٠١ هـ بايع ابن حفصون لعبيد الله ... وكتب له بيعته ، فبعث له عبيد الله بعهده على جميع الأندلس بعث اليه بهدية وثياب خز وكتب اليه بمذهبه في الأذان والصلاة والخطبة وأقامة ذلك في الأندلس ، فسارع ابن حفصون الى أمره)) (٧٦)، واعترف بزعامة الخليفة عبيد الله المهدي ودعا له في مساجد بلاده، وقد أمده المهدي بالذخيرة والأسلحة، كما أرسل له داعيان أقاما عنده، وأخذا يحرضان على التمسك بطاعة الفاطميين واقامة دعوتهم (٧٧) ، ولقد أقام هذان الداعيان عند عمر بن حفصون وحضرا ألكثير من حروبه، ثم صرفهما ووجه معهما هدية انتخبها إلى صاحب المهدية (٧٨) .

ومن الاساليب التي أستخدمها الفاطميون في نشر دعوتهم في الأندلس أسلوب المناظرات ، إذ نشأت مناظرات حادة بين الطرفين ، وقد دار أغلب موضوعات هذه المناظرات حول تفضيل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

على سائر الصحابة ، وتفضيل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على سائر زوجات الرسول (ﷺ) ، وصلاة التراويح والقياس ومنزلة السنة في التشريع (٧٩) .

ولم تكن مهمة المالكية في مجابهة هذا الخصم العنيد سهلة لاسيما وأن الإسماعيلية تبحروا في تأويل القرآن تأويلاً باطنياً ، كما أن تلك المناظرات لم تكن ذات بعد ديني فحسب ، بل رام الفاطميون أبعد من ذلك ، فقد رغبوا في الإستيلاء على الأندلس ، ولهذا كانت المناظرات العلمية التي قامت بين فقهاء المالكية ودعاة المذهب الشيعي الإسماعيلي أحدى وسائل المقاومة التي لجأ اليها الطرفان (٨٠) ، فالفاطميون سعوا لبسط نفوذهم في الأندلس وسلاحهم في ذلك مناظرة فقهاء الأرض ، وإفحامهم أمام العامة ، لتأتى لهم السيطرة على العقول قبل البلاد ، ولكن الأمر لم يكن كذلك أبداً (٨١) ، فقد بلغ من حنق الأندلسيين على الشيعة مبلغاً كبيراً ولم يتوانوا عن التنكر لمن يواليهم ، فإبن حزم مثلاً لم يكن ينسب ابن هاني إلى الأندلس لأنه لايرتاح لهذا الشاعر المتشيع (٨٢).

ومن الجدير ذكره أن تلك المناظرات وصلت الينا عن طريق المصادر المالكية ويكون النصر فيها دائماً لفقهاء المالكية ، ولم تنقل الينا من مصادر محايدة حتى يتبن لنا مدى صحتها .

ولقد أوردت المصادر المالكية في هذا الشأن أنباء جافت الحقيقة تماماً بما لايقبله العقل إذ أوردت تصريح دعاة الأسماعيلية بأنهم قوم لايؤمنون بالقرآن ولا اليوم الآخر كما هو الحال في قول أبي الخير الداعي الإسماعيلي في الأندلس ، فقد ((شهد محمد بن أيوب بن سليمان بن ربيع أنه سمع أبا الخير يقول : أنما الناس كالعشب رطب ويابس ثم لاحساب عليهم ولاعقاب ، فقال له محمد بن داود : أين قول الله عز وجل (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) ؟ وقوله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير) فقال له أبو الخير : بعض القرآن خرافة ، وبعضه لاشيء ، وإنما السيف يضم الناس إلى الإقرار بهذا)) (٨٣) .

وترى تلك المصادر أن قول أبي الخير هذا كان سبباً في إعدامه . ومن غير المنطقي أن يتحدث أبو الخير بهذا الكلام لاسيما أن الفاطميين لم يصدر منهم هذا القول ، ولو فرضنا أن أبا الخير كان يؤمن بهذا فهل من المعقول أن يصرح به ، وبالتالي لايمكن أخذ هذا الأمر أخذ المسلمات ولعل العيب الذي فيه أن تلك المصادر كانت مالكية أندلسية .

ومن الوسائل غير المباشرة في نشر الدعوة الإسماعيلية في الأندلس والتي اتبعها الفاطميون هي طريقة معاملتهم للحجاج الاندلسيين الذين كانوا يمرون في المغرب ، إذ كانوا مادة او منفذ حاول الفاطميون استغلاله من أجل نشر الإسماعيلية بينهم وبالرغم من أن المصادر لم تسعفنا بمعلومات حول هذا النشاط إلا أن صاحب المجالس والمسايرات بين من خلال مجالسه طبيعة معاملة الدولة الفاطمية للحجاج الأندلسيين ويبدوا أن المعاملة الطيبة من لدنهم كانت ترمي إلى التأثير في نفوس أولئك الحجاج لتقريبهم اليهم أو التأثير الإيجابي في نفوسهم من أجل تقبل الأفكار الإسماعيلية (٨٤) .

ويتضح ذلك في قول الخليفة المعز الفاطمي حين اتهمه الأمويون في الأندلس بإيذاء الحجاج : وحاول الناصر ترويج دعايته بأن الفاطميين منعوا أهل الأندلس من الحج بسبب منعهم إياهم من المرور بأفريقيا ، إلا أن المعز رفض ذلك مبيناً كذب الناصر بقوله : ((متى منعنا أهل الأندلس أهل بلده من الحج أو من السفر حيث أحب ، بل هو الذي منعهم وغيرهم ممن كان من أهل البلدان ببلده من الخروج لئلا يُؤدوا بزعمه أخباره إلينا ، فرد

ذلك علينا ، وهؤلاء هم يذهبون ويرجعون فما نعرِض لأحد منهم، ولانمنعهم ، فكيف نصد عن بيت الله ، ونحن أهله ، أم نمنع من زيارة قبر جدنا محمد (ﷺ) ، ونحن ولده ؟ قبح الله هذا الفاسق وترحه فما أشنع شناعته وأقبح كذبه ، والعيان يدفعه والمشاهدة تبطله)) (٨٥).

المبحث الثاني

مواجهة الحكم الأموي في الأندلس للدعوة الإسماعيلية سياسياً وعسكرياً

كانت الدولة الأموية في الأندلس تعمل منذ عهد بعيد على محاربة أي دعوة شيعية في شمال افريقيا، فمنذ تكونت دولة الأدارسة العلوية (٨٦) في المغرب الأقصى (١٧٢ هـ – ٧٩٣ م) عملوا في توطيد صلاتهم ببعض الدويلات المغربية حتى ما كان يخالفها في الناحية المذهبية كدولة بني رستم الخارجية في تهرت وذلك حرصا على إضعاف جيرانهم الأدارسة، ومع ظهور الدولة الفاطمية الشيعية في المغرب، ضاعفت حكومة الأندلس نشاطها، وتزايد اهتمامها بالمغرب (٨٧).

قام عبد الرحمن الناصر (٨٨) ببث العيون والجواسيس في أنحاء بلاد المغرب، وكان هؤلاء الجواسيس يوافون حكومتهم في قرطبة بما يهمها من أخبار هذه البلاد، وتطورات أمر الشيعة الإسماعيلية فيها، ومن أبرز الدعاة الذين استخدمهم الأمويون رجل سكن مدينة المسيلة (٨٩) يدعى عثمان بن أمية الذي كان يسكن في الدولة الفاطمية، ويكاتب الأمويين الذين كانوا. يراعون زمام أموره (٩٠) .

ومما ساعد هؤلاء الجواسيس في مهمتهم هو وجود جاليات أندلسية على طول الساحل المغربي، وقد كانت هذه الجاليات قوية التمسك بالمذهب المالكي ، شديدة الكراهية للمذهب الإسماعيلي (٩١) .

وفي سبيل مواجهة الفاطميين من الناحية الدينية الشرعية أعلن عبد الرحمن الناصر نفسه خليفة، بعد أن كان أميرا وتلقب بالناصر لدين الله أمير المؤمنين وذلك سنة ٣١٦ هـ / ٩٢٩ م وقد كان الدافع الأساسي لقيام الناصر ببعث الخلافة الأموية من جديد هو مقاومة الخلافة الفاطمية في المغرب (٩٢) ، كما أصدر الناصر أمره بإطلاق اللعن على خلفاء الفاطميين بجميع منابر الأندلس، وانفاذ كتبه بذلك إلى العمال بسائر الأقطار، كما شدد حملاته على مواقع أتباع الأسماعيلية وأنصارهم (٩٣) .

كما اهتم عبد الرحمن الناصر بسياسة اصطناع رؤساء القبائل المغربية، وقد وجد ضالته المنشودة في الزناتيون (٩٤) لاسيما مغراوة (٩٥) التي أقبلت على الدعوة الأموية، وأيدت الناصر تأييدا مطلقا، كما حاول الناصر أيضا أن يكسب بعض أمارات الدويلات القائمة في الشمال الإفريقي انذاك مثل بني صالح بنكور، (٩٦) فأرسل إليهم الكتب يدعوهم إلى محالفته وموالاته ، مبينا لهم خطر الشيعة الفاطميين ، ويتظاهر لهم بأنه حامي السنة والدين، وأخذ يحرضهم. على الفاطميين، ويبذل لهم الأموال وما يحتاجونه من مؤن وعتاد (٩٧) ، ولم يقف الأمر بالناصر عند هذا الحد بل حاول أيضا وضع الشيعة الفاطميين بين فكي كماشة السنة الأندلسية وسنة أهل مصر، حيث أرسل إلى فقهاء المالكية بمصر أموالا قدرتها بعض الروايات بعشرة الاف دينار، طلب توزيعها عليهم لكي ينشطوا في الدعوة ضّد الفاطميين، وقد نجح الناصر بهذا العمل في إثارة همم المالكية ضد الدعوة

الإسماعيلية الشيعية، وتأليب العامة الذين عبروا عن استيائهم وغضبهم في مناسبات متعددة، ولو لمدة من الزمن (٩٨).

ومع إندلاع ثورة أبي يزيد صاحب الحمار في المغرب، لم يتردد عبد الرحمن الناصر في تأييد هذهِ الثورة وإمدادها بالمساعدات المالية والعسكرية ، ومقابل ذلك أعترف أبو يزيد الخارجي بالسيادة الأموية ، ودعا للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر في البلاد التي خضعت له ، لم يقف عند التأييد فقط بل قدم للثورة كل ما تتطلبه من عتاد ومال(٩٩) ، وقد بلغت هذه الإمدادات والإعانات التي قدمها الناصر لهذا الثائر مبلغا كبيراً، إذ كان إلى جانب هذا كله يقوم بصك النقود وضربها لصاحب. الحمار في عاصمة الأندلس (١٠٠)

لم يكتف الناصر بالقول فقط بل شرع في الفعل أيضا، إذ أهتم بالأسطول حتى أستطاع أن يكون له أسطولاً ضخماً بلغ عدد قطعه مائتين ليصد به أي خطر يتهدد الأندلس ، وحصل ذلك في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م عندما هاجمت احدى سفن الاستطلاع الاموية الكبيرة سفينة فاطمية صغيرة كانت تشق طريقها قادمة من صقلية باتجاه المهدية ، فاعطبتها وسلبتها رسائل كان قد بعث بها والي صقلية احمد بن الحسن الكلبي (٣٤١-٣٥٩هـ/٩٥٢-٩٦٩م) الى المعز(١٠١) ولما بلغ الخبر الى المعز ارسل اسطولاً الى الاندلس في العام نفسه بقيادة والي صقليه لتوجيه ضربة انتقامية لقاعدة الاسطول الاموي ، فلما وصل الاسطول الفاطمي الى المرّية (١٠٢) هاجم مراساها ، واحرق الجند جميع ما فيه من السفن ، ثم دخلوا المدينة وعاثوا فيها نهباً وقتلاً ، ثم عادوا بعد ذلك الى المهدية سالمين (١٠٣).

وكانت ردة الفعل الاندلسية على تلك الغارة البحرية ان امر الخليفة الناصر بلعن الفاطميين على المنابر (١٠٤) وارسل قائده غالب الناصري (١٠٥) في العام ذاته لغزو السواحل المغربية فلم يبلغ غايته لمنعتها ويقظة حماتها (١٠٦) فاعاد الناصر الكرة في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م بعدما عقد صلحاً مع ممالك اسبانيا النصرانية ، وافق فيه على جميع شروطهم (١٠٧) لوقف الحرب ، ليأمن خطرهم من جهة وليتسنى له التفرغ للهجوم على الفاطميين من جهة اخرى (١٠٨) ولاحكام خطته طلب الناصر العون من امبراطور الروم قسطنطين السابع (٣٠٠-٣٤٨هـ/٩١٣-٩٥٩م) مستغلاً بذلك ضعف العلاقة بين الروم والفاطميين وارتقائها وتوطدها معه فاجابه امبراطور الروم الى طلبه وارسل اساطيله لخوض الحرب الى جانب الاسطول الاندلسي والى ذلك يشير القاضي النعمان قائلاً ((وحلّ بالاموي الداهية ... فألف المراكب وجمع جميع رجاله ... واخرج اسطولاً ... بعد ان كتب الى طاغية الروم يسأله النصرة ، واهدى اليه هدايا وارسل اليه رُسلاً من قبله ، فاجابه الى ذلك وجاءت اساطيل الروم ... ومراكب بني امية بالاندلس))(١٠٩)

حيث سير في سنة ٣١٩ هـ أسطولا إلى ثغر سبتة (١١٠) يتكون من مائة وعشرين سفينة ما بين حربية وناقلة، وسبعة الاف رجل اونضم إليه عدة من وجوه المرية، فخرج الأسطول من الجزيرة و استولى على سبتة وانتزعها من يد ولاتها البربر بني عصام حلفاء الشيعة الفاطميين (١١١) .

المعز قد حقق نصراً على الروم فانه اخفق في ذلك بالنسبة للامويين ، فقد تقدم قائدهم غالب الناصري باتجاه سواحل المغرب في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م في تسعين سفينة فاحرق مرسى القل(١١٢) وافسد بونه (١١٣) وطبرقه (١١٤) واحرق مرسى الخزر(١١٥) وعاث في جهات سوسه (١١٦) وقفل راجعاً من حيث اتى (١١٧).

بعد هزيمة الروم امام الفاطميين ، طلبوا ايقاف الحرب واقرار السلم في بلادهم ، وارسل امبراطورهم ، يطلب الهدنة من المعز وكان ذلك سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م مقابل دفع الجزية عن اهل قلوريه (١١٨) واطلاق سراح عدد من المسلمين في كل عام ، فوافق المعز على طلبه وقبل مهادنته (١١٩) وفور وصول النبأ الى الناصر ، رغب هو الاخر في عقد الصلح ، وفي ذلك يقول النعمان ((فلما انتهى ذلك الى الاموي ... ، خاف الوقعة به فدس رسولاً من قبله كتب كتاباً على لسان بعض رجاله الى بعض رجال امير المؤمنين [المعز لدين الله] في الموادعة والصلح وكف الحرب ... وجاء بالكتاب وادنى لسانه عن الخائن [يعني الناصر] وذكر ذلك لامير المؤمنين شفاها)) فابى المعز مصالحته لانه استعان بالروم عليه وادعى الخلافة وهي وقف على الائمة ثم صرف رسول الناصر قائلاً له ((ما انا بالمداهن في دين الله ولا بالراكن بالمودة الى اعداء الله ، ولابالمخادع في امر من امور الله ، ارجع بجوابي هذا فماله عندي سواه))(١٢٠) .

بلغ كل ذلك الناصر فلم يقطع الامل في التوصل الى صلح مع المعز ، وكرر طلبه في كتابٍ آخر احتوى على عبارات يستعطف فيها المعز للموافقة على طلبه فلما جاء الرد بالرفض ، اتبع كتابه الثاني بثالث ولكن بلهجة مختلفة اعتمد فيها اسلوب التهديد والوعيد ، بل انكر فيه انه استجدى الصلح في كتابه الثاني ، وربما اتبع الناصر هذا الاسلوب في كتابه الاخير لشعوره باستحالة تحقيق الصلح من جهة وحفظاً لماء وجهه من جهةٍ اخرى ويبدو ان المعز كان يشكك في جدية الناصر بطلب الصلح ، لذا صرف رسوله بجواب مختصر ينم عن عدم اكتراثه بتهديده ، وعزمه على مواصلة القتال بقوله ((قد قيل ان الصدق ينبيء عنك لا الوعيد))(١٢١) .

وهكذا اوصد المعز باب الصلح امام الناصر الذي سعى حثيثاً لتحقيقه ، وقد برر المعز رفضه لمساعي الخليفة الاموي لانه ادرك ان الناصر كان يهدف من وراء ذلك كسب الوقت للاستعداد للحرب.

شرع الناصر بعد فشل مساعيه مع المعز للاستعداد للحرب فعمل على تحصين ثغر سبته واعاد بناء سورها وقام بتحصينه وانتخب لولايته خيرة قادته ، ثم أمر صاحب الشرطة احمد بن يعلى في أول المحرم من سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م بقيادة أسطوله الى بلاد المغرب الأوسط فوصل الى ساحل تلمسان وأوقع الهزيمة بالقوات الفاطمية التي اشتبكت معه هناك ، وعلى أثر ذلك تقطعت خطوط الملاحة البحرية الى المغرب لستة أشهر، واصيبت قاعدة أرشقول (١٢٢) الفاطمية بالشلل (١٢٣).

وأستكمل الناصر مساعيه بأثارة قبائل البربر ضد المعز ((وكانت قوات الناصر وجيوشه تجوز من الاندلس الى العدوة المغربية فيقاتلون من خالف الادارسة من البربر ويستألفونهم ، والناصر ممدٌ مساند لمن عجز منهم برجاله ، مقوٍ لمن ضعف منهم بماله ، حتى ملك اكثر بلاد المغرب [الاوسط والاقصى] وبايعته قبائل زناته وخطب له على منابرها ، من تاهرت الى طنجه (١٢٤) ماعدا سجلماسه وبايع الناصر اهل فاس (١٢٥) فيمن بايعه من بلاد العدوة)) (١٢٦) فاصبح بذلك مسيطراً على اهم شواطيء المغرب الاوسط والاقصى وحواضره باستجابة قبائل البربر له.

كان وقع الخبر عظيماً على المعز بغلبة الناصر على بلاده (١٢٧) فاخذ يستعد للحرب ويهيء الجيوش للقضاء على الثائرين والمنشقين في هذه البلاد ممن انضووا تحت لواء الناصر وخلعوا طاعته ، وأمر ((بتجهيز الجيوش الى ارض المغرب لتتبع كل من مال الى بني اميه بالقتل واجتياحهم عن جديد الارض ، فاذا طهرها الله

منهم فيما والاه من البربر جهزهم اليهم ان شاء الله في البحر لقطع دابرهم واصطلامهم عن آخرهم بحول الله وقوته)) (١٢٨).

ولما توفي الناصر سنة٣٥٠هـ/٩٦١م استكمل ولده الحكم المستنصر(١٢٩) ٣٥٠.٣٦٦هـ/٩٦١.٩٧٦م سياسته تجاه المغرب (١٣٠) فوجه اهتمامه للقضاء على نفوذ الفاطميين في المغرب الاقصى حتى يبعد خطرهم عن الاندلس ، فكان عهده أمتداداً لعهد أبيه من حيث أستمرار سياسته نحو المغرب الأقصى وأزاء الخطر الفاطمي في بلاد المغرب عامة ، وقد قام الحكم منذ عام ٣٦٠هـ بالتحالف مع أمراء زناتة وبعد سنتين أي في عام ٣٦٢هـ أرسل حملة إلى بلاد المغرب الأوسط والأقصى للقضاء على دعوة الفاطميين ، وتمكنت هذه الحملة من تحقيق أغراضها ، فأستطاع الأمويون أستعادة نفوذهم في تلك البلاد ، وفي ذلك يقول إبن خلدون : (وأوطأ العساكر أرض العدوة من المغرب الأقصى والأوسط، وتلقى دعوته ملوك زناتة ومغراوة ومكناسة فبثّها في أعمالهم، وخطبوا بها على منابرهم، وزاحموا بها دعوة الشيعة فيما يليهم) (١٣١) .

واخذ يشحذ همم زناتة والقبائل الأخرى لسد ثغور المغرب مع الاندلس واحكام دعوته فيها (١٣٢) ، وفي سنة ٣٦٠هـ دارت الحرب بين القبائل الموالية للمستنصر الأموي والقبائل الموالية للفاطميين ، وانتهت المعركة بأنتصار أنصار الأمويين ومقتل قائد الجيش الفاطمي زيري بن مناد الصنهاجي (١٣٣) ، إلا أن يوسف بن زيري الذي نصبه الفاطميون بعد أبيه أستطاع أن ينزل بقبيلة زناتة هزيمة قاسية ، وأن يدخل مدنهم ويهدم بعضها ، وأن يبسط سلطان الفاطميين على معظم أنحاء المغرب (١٣٤) .

المبحث الثالث

المواجهة الفكرية للمذهب الإسماعيلي في الأندلس

وقف فقهاء المالكية في الأندلس وقفة قوية أمام تيار المذهب الإسماعيلي القادم من بلاد المغرب، وحاربوا تلك الدعوة وحملوا لواء المعارضة ضّد الفاطميين في بلادالمغرب، وأبرز هؤلاء الفقهاء نجد: الفقيه القرطبي يحي بن عمرو(١٣٥) الذي استوطن القيروان وكان مالكياً شديد الحملة على الشيعة الإسماعيلية ، كثير الفخر بأنه أموي الولاء والنزعة (١٣٦) وقد تبع فقهاء الأندلس وحكامها عامة أهلها الذين عبروا هم كذلك عن سخطهم وعدائهم الشديد لشيعة المغرب فقال بعضهم أبياتا يسبهم بها ويشبههم بالكلاب(الرجز) :

ومن يكن يقدح في معاوية فذاك كلب من كلاب عاوية (١٣٧) .

ونظراً للشكوك التي حامت حول النسب الفاطمي فإن أمويي الأندلس لم يتوانوا لحظة واحدة في الطعن فيه ، فنجد الخليفة الأول الناصر لدين الله قد أحسن استغلال قضية النسب واستعملها سلاحا دعائيا ضد أعدائه الفاطميين، أما ابنه الحكم فقد قام بتأليف كتاب لهذا الغرض، عنونه ب: "أنساب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب" (١٣٨) .

كما سعى المستنصر الى مطاردة أنصار الاسماعيلية، وخيردليل نلمسه على عمله هذا هو محاكمته لأحد دعاة المعز المدعو أبو الخير والذي أمر بإعدامه في العاصمة، حيث وجهت له السلطة الأموية تهمة الزندقة

والخروج على مذهب أهل البلاد واظهار ميوله إلى المذهب الشيعي، وكذا القيام بحركة دعائية نشطة داخل. البلاد الأندلسية لفائدة الفاطميين الشيعة (١٣٩) .

لقد كان المجتمع الأندلسي يعمل بعد سيادة المذهب المالكي أصحاب السلطة الدينية في محاربة الشيعة عموماً ومعتقدهم في الأئمة (عليهم السلام) وتشويه صورة الإمام علي (عليه السلام) ،حتى وصل الأمر ببعض مشايخهم الى سبه جهراً من غير خوف أو منع في الأندلس في عهد الناصر ، ومصداق ذلك ماكان عليه محمد بن احمد بن محمد بن قادم بن زيد(١٤٠) الذي كان يسب الإمام علي والإمام الحسن (عليهما السلام) جهاراً ، هو من أهل قرطبة ، وكان ينتحل المذهب المالكي ، على الرغم من أنّ الأمراء الأمويين في الأندلس لم يأمروا بلعن الإمام علي(عليه السلام) ولا أحد من أهل البيت(عليهم السلام)على المنابر كما فعل الأمويون في المشرق(١٤١).

ولم يقتصر الأمر على الخطب المنبرية والفتاوى بل تعداه الى المصنفات التاريخية وغيرها التي سارت على منهجية محددة هدفها النيل من مكانة أهل البيت (عليهم السلام) وترسيخ الفكر المعادي لهم في نفوس الأندلسيين ومن ذلك ما كتبه أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الإلبيري (١٤٢)(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، الذي تفقه بالأندلس ثم رحل فلقي أصحاب مالك ، وأصبح من أشهر فقهاء المذهب المالكي في الأندلس ، وله فيه كتاب اسمه (الواضحة) وكتاب (تفسير الموطأ) ، وغيرهما(١٤٣) ، أما في التاريخ فله كتاب اسمه (التاريخ) ، الذي يعد أول مصنف يؤلفه أندلسي يتناول تاريخ بلاده ، وسار فيه على المنهج الحولي ، مبتدئاً بتاريخ الأنبياء والرسل وسيرة الرسول(صلى الله عليه وآله) ، والغريب أن ابن حبيب عندما يتحدث عن الأندلس لا تتعدى معلوماته ذكر فتحها ومن دخلها من التابعين ،وبخصوص التشيع نجد أن ابن حبيب قد بث في كتابه ما يشوه صورة الإمام علي (عليه السلام) في أعين الناس ابتداءاً من البيعة له بالخلافة التي أظهرها أنها كانت بالإكراه فيقول في ذلك : ((لما بويع لعلي بن أبي طالب أتاه الأشتر فساقه ، وإنه لجالس في بيته فاجتمع الناس طلحة والزبير وغيرهما ، فقام الأشتر وقال : قم يا طلحة ويا زبير فبايعا ٠ فقاما وبايعا ، وهما يظنان والناس قبل البيعة أنها شورى ٠ ثم خرجا من عند علي وهما يقولان : بايعناه بأيدينا ولم نبايعه بقلوبنا وكانت السيوف السالة على رؤوسنا))(١٤٤) ،

ويبدو موقفه السلبي بشكل واضح اتجاه الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) بوصفه حكم أبي بكر وعمر وعثمان بالخلافة ، فيما وصف حكم الإمام علي (عليه السلام) بالإمارة (١٤٥) ، بل أن ابن حبيب أراد أن يثبت حقيقة في أذهان الأندلسيين وهي أن الإمام علي (عليه السلام) لم يكن محقاً في حروبه ، إذ يرى وبما انه مالكي المذهب أن خروج الإمام إلى الجمل كان خطأً فيقول : ((وسئل مالك عن خروج علي رضي الله عنه فقال : كان خروجه خطأ)) (١٤٦) ، مستشهداً بقول الإمام عندما أخذت السيوف مأخذها : ((وددت أني مت قبل عشرين سنة))(١٤٧)٠

أما على الصعيد الإعلامي الشعبي فقد تنبه الأمويون في الأندلس ومؤيدوهم في المغرب لخطورة تغيير مفاهيم أهل المغرب وبالتالي أهل الأندلس حول الثورة الحسينية من قبل الفاطميين ، فأصروا على مواجهة هذا الأمر بسبب الخطورة السياسية والدينية التي تهدد وجودهم السياسي وتهدد مكانتهم الدينية ، إذ إن بيان حقيقة ماحدث في كربلاء أثناء ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) من قبل الفاطميين وعلماء الإسماعيلية ودعاتها يمثل إدانة كبيرة للخلافة الأموية في دمشق والتي يعد الحكم الأموي في الأندلس الإمتداد الطبيعي لها والذي يستمد شرعيته في الحكم من إرثها الديني والسياسي ، ولاشك أن هدم شرعية الحكم الأموي في دمشق ونشر مثالب سلطة الأمويين

هناك ومحاربتها لبيت النبوة (عليهم السلام) وبيان حقيقة الأمويين وبيان تاريخهم وتاريخ أجدادهم في محاربة الدعوة الإسلامية منذ بداية ظهورها ، سيشكل انتصاراً سياسياً ودينياً للفاطميين في المغرب ، وعلى هذه القاعدة تحرك الفاطميون وقاموا بتأليف ونشر المصنفات التي تبين حقيقة تاريخ الأسرة الأموية ونشر مثالبها لاسيما مافعلوه في يوم عاشوراء وبيان مناقب أهل البيت (عليهم السلام) وقد اضطلع بهذهِ المهمة القاضي النعمان المغربي(١٤٨).

وقد أدرك الأمويون خطورة الموقف فكان لهم خطواتهم المضادة لذلك ، إذ أصروا على الإحتفال بيوم عاشوراء باعتباره مناسبة سعيدة وكان الإحتفال رسمياً بذلك يحرص الخلفاء على حضوره ، بل ويكون غالباً تحت إدارتهم وتعم الإحتفالات مدن الأندلس والمغرب ، ولم يكن هذا تقليداً واحتفالاً وليد الصراع الفاطمي الأموي في المغرب بل كان امتداداً للإطار الفقهي والإجتماعي الذي قامت به السلطة الأموية في دمشق ، فكان فعل الحكام الأمويين في الأندلس إنما هو تأكيد وتأصيل لهذا المفهوم في المغرب .

وقد تصدى علماء المالكية أصحاب الهوى الأموي للسياسة الأموية في هذا الشأن وكان أبرزهم في ذلك أبو مروان عبد الملك بن حبيب ، الذي بلغ ذروة عدائه لأهل البيت (عليهم السلام) أن تكفل بالدعوة والمشاركة الفعالة في احتفالات عاشوراء فكتب بهذه الأبيات إلى الأمير عبد الرحمن بن محمد في ليلة عاشوراء:

لا تنسَ، لا ينسك الرحمن عاشورا وإذكره لا زلت في الأحياء مذكورًا
قال الرســـول صلاة الله تشملـه قولًا وجـــدنا عليه الحقَّ والنُّـورا
من بات في ليلة عاشوراء ذا سعة يكن بعيشته في الحـــوْل محبورًا
فارغب فديـــتك فيـما فيـه رغبًـا خير الــورى كلِّهم حيًّاومقبورًا (١٤٩).

الخاتمة واهم النتائج

لقد توصلت هذه الدراسة الى نتائج عدة أهمها :

- لم يكن التشيع بشكله العام طارئاً على الأندلس في وقت النزاع الفاطمي الأموي ، وإنما له جذوره الضاربة في تلك البلاد والتي تعود إلى زمن الفتح الإسلامي للأندلس .
- استفادت الدعوة الإسماعيلية من وجود الفكر الشيعي الموجود في الأندلس قبل قيام الدولة الفاطمية في المغرب ، مما جعل دعوتهم تلقى آذاناً صاغية على المستوى الشعبي والنخبة .
- ازدياد لحمة المجتمع الأندلسي سلطةً وفقهاء وعامة الناس أمام التحدي الذي مثلته الدعوة الإسماعيلية وتضافر جهودهم المشتركة من أجل منع تغلغل الدعوة الى الأندلس ولكل منهم أسبابه .
- استوعب الأمويون في الأندلس خطورة تغلغل الدعوة الإسماعيلية في الأندلس ، وتيقنوا حتمية الصراع مع الدولة الفاطمية في المغرب ودعاتها في الأندلس ، وكانوا مدركين إن الصراع صراع إرادات نتيجته البقاء أو الزوال من الخارطة السياسية والمذهبية .
- كان للفقهاء المالكيين الدور البارز في مواجهة الدعوة الإسماعيلية في الأندلس ، مستخدمين شتى الوسائل التي أدت أحياناً إلى مخالفتهم لضروريات الإسلام ، كالتهجم على أهل بيت النبوة (عليهم السلام) سواء على المنابر أم في مصنفاتهم .
- كانت السلطة الأموية تدرك أن من أهم سبل مواجهة الدعوة الإسماعيلية في الأندلس السيطرة على المغرب ومحاربتها في عقر دارها من خلال إرسال الجواسيس وتأليف قلوب الناس هناك ودعم حركات المعارضة ضد الفاطميين ، واصطناع الأتباع من القبائل ، ثم الإشتباك المسلح بين الطرفين.

الهوامش :

١) ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن الإمام علي بن ابي طالب (ع) ولد سنة (٨٠هـ) وتوفي سنة(١٤٨هـ) سادس الأئمة المعصومين انصرف إلى نشر العلم حتى بلغ طلابه الأربعة ألاف . ينظر: الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٤٦م) ، نسب قريش، نشر وتصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م، ص٦٣ ؛ ابن خياط ، خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، الطبقات ، تح اكرم ضياء العمري ، بغداد ، ط١، مط العاني ، ١٩٦٧م ، ص٢٦٩ ؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس دار صادر ، بيروت ، ج١، ص٣٤٧ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٧٤م)، الوافي بالوفيات، نشره هلموت ريتو، مط الدولة، ، اسطنبول، ١٩٣١م، ج١١، ص١٢٦.

٢) موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٨هـ ، وأستشهد في بغداد مسموماً على يد السندي بن شاهك بإشارة من الخليفة العباسي هارون الرشيد في سنة ١٨٣هـ ، ودفن في بغداد في مقابر قريش ، أمه أم ولد بربرية إسمها حميدة . ينظر : المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد، ط٣، ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج٣ ،ص٣٦٥ ؛الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/٩٦٩م) ، مقاتل الطالبين ،تح : احمد صقر، القاهرة ،دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٩م ، ص٤٩٩ ؛الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت) ، ج١٣ ، ص٣٧ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، صفة الصفوة ،تح : محمود فاخوري ، ط٢ ، دار المعرفة، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج٢ ، ص١٨٤ ؛ الطبري ، عماد الدين حسن إبن علي (كان حياً سنة ٦٧٢هـ) ، تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ، تعريب عبد الرحيم مبارك ، ط٣ ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، إيران،١٤٢٨هـ ، ص١٧٧.

(٣) محمد بن الحسن بن علي المهدي الإمام الثاني عشر والأخير عند الشيعة الإثني عشرية الذي سيأتي «ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا» ولد في١٥ شعبان ٢٥٥ هـ في مدينة سامراء ، أمه نرجس الرومية ، أوصى الامام الحسن العسكري أليه بالإمامة من بعده ، كان له غيبتان الأولى الغيبة الصغرى بعد وفاة والده واستمرت ٧٠ عاماً ، ولكنه كان يعين نائبا له يتحدث باسمه ويبلغ الناس عنه وهم أربعة نواب الواحد تلو الآخر، أما الغيبة الكبرى فبدأت بوفاة السفير السمري سنة ٣٢٨ هـ أو ٣٢٩ هـ. حيث توقفت النيابة . ينظر : الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (٤٦٠هـ/ ١٠٥٠م)، كتاب الغيبة ، منشورات الفجر للطباعة والنشر ، ط١، ص ٢٣٠ ؛الصدوق. أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (ت ٣٨١هـ) ، كمال الدين وتمام النعمة ، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ج ٢ ص ٤٧٦ .

٤) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، الإبن الأكبر للإمام الصادق (ع) ، أمهُ فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، توفي بالعريض (وادٍ بالمدينة) في حياة أبيه . ينظر : الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م ، ص٢٩٤-٢٩٥

٥) محمد بن إسماعيل الملقّب بـ ((الحبيب)) ولد سنة ١٣٢هـ في المدينة المنورة ، وتسلّم شؤون الإمامة واستتر عن الأنظار خشية وقوعه بيد الأعداء ، ولقّب بالإمام المكتوم ، تنقل بين البلدان واستقر به المقام بتدمر، ونص على إمامة ولده الأكبر احمد الوفي، وتوفي عام ١٩٣ هـ. ينظر: الاشعري، أبو خلف، سعد بن عبد الله القمي (ت ٣٠٠هـ/٩١٠م) ، المقالات والفِرق، تح محمود جواد مشكور، مط حيدري، ، طهران، ١٩٦٣م ، ص٨٠-٨١؛ البخاري، ابي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله(من أعلام ق٤هـ/ق١٠م) ، سر السلسلة العلوية، تح محمد صادق بحر العلوم، مط الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ط١، نجف، ١٩٩٢م، ص٣٥؛ ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ/١٤٣٨م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح : محمد حسن

آل الطالقاني، ط٣ ، مط الحيدرية ، النجف الآشرف ، ١٩٦١م، ص٢٣٣؛ حسن ، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة ، القاهرة،١٩٦٠م، ص٣٢٢ ؛ حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف ، تح محمد حسين حرز الدين ، منشورات سعيد بن جبير ، مط قلم ، قم المقدسة ، إيران ، ٢٠٠٧م ، ج٢ ، ص١٦٩- ص١٧١ .

٦)انظر : البغدادي،أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩هـ / ١٠٣٧) ، الفرق بين الفرق،دراسة وتح محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م ص٦٣، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ/٩٤١م) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٨٥م ، ج١ ،ص١٠١ .

٧) القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ١٩٩٧م ، ص١٤٤ .

٨) النوبختي، أبو سهل إسماعيل بن عليّ بن إسحاق (٣١١ هـ /) فرق الشيعة، تح ، مصلموت ريتر ، اسطنبول ، ١٩٣١ ، ص٨٠ ، الداعي جعفر ، سرائر وأسرار النطقاء ، نشر : ايفانوف ، كالكتا ، ١٩٤٢م ، ص٦٠ .

٩) بلدة في ناحية البرية من اعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانت تعد من اعمال حمص،ولا يعرفه اهل الشام الا بسلمية. الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) ،م٣،ص٢٤٠ .

١٠) حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية . تاريخها . نظمها . عقائدها ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م ، ص ٢٥ – ٢٦ .

١١) القرامطة: وهي فرقة من الفرق الغالية تنسب لحمدان قرمط حيث عرفت الدعوة باسمه والقرامطة لم يتخذوا هذه التسمية عنوان لحركتهم بل كانوا يطلقون على أنفسهم (المؤمنون المنصورون بالله والناصرين لدينه والمصلحون في الأرض)، للمزيد من التفاصيل. الأشعري: مقالات الاسلامين، ص١٠٠-١٠١؛ تامر، عارف، القرامطة، أصلهم، نشأتهم، تاريخهم، حروبهم، دار الكاتب العربي، بيروت (د.ت)، ١٦٤-١٦٦

١٢) ابن حوشب ، الداعي جعفر الكوفي ،جعفر بن ابي القاسم الحسن بن فرج (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) نشأ أمامياً إثنا عشرياً ، من كربلاء ، تحول الى الاسماعيلية ، يعرف أيضاً بمنصور اليمن وكان من أوائل الدعاة في اليمن تم أرساله من قبل الامام الاسماعيلي الى هناك مع الداعية علي بن الفضل ، الذي أختلف معه فيما بعد وتنازعا عسكرياً ، له كتاب الرشد والهداية . ينظر: الداعي أدريس ، عماد الدين (ت٨٧٢هـ / ١٤٦٧ م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار ، تح محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م ، ص٥٩ ؛ مجموعة مؤلفين ، أخبار القرامطة في الإحساء والعراق واليمن ، تح سهيل زكار ، دار حسان ط٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م ، ص٣١١، ص٤١٥ .

١٣) علي بن الفضل الجدني الخنفري الجيشاني من يافع في اليمن ، من الأمامية في أول أمره ، أعتنق المذهب الإسماعيلي سنة ٢٦٧هـ عند زيارته للحسين (ع) ، أصبد داعي للمذهب الاسماعيلي في أبين عام ٢٦٨هـ/٨٨١م. بدأ في عام ٢٩٠هـ/٩٠٢م المغامرة العسكرية التي تخلصت من جميع ملوك وممالك اليمن الكثيرة في ذلك الوقت ، اختار المذيخرة في إب عاصمة له، ترك الدعوة الإسماعيلية وحارب ابن حوشب ، قتل مسموماً عام ٣٠٣هـ/٩١٥م .ينظر : القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ،رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة، مطابع دار الكتب، ط١، بيروت، ١٩٧٠م، ص٤٤؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٥٥م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، دار الفكر العربي،القاهرة، ١٩٦٧م ، ص٦٧

١٤) النعمان ، افتتاح ،ص٤٧ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ص٦٨ ؛ ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكي (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج٤ ، ص٦٢ ؛ يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠هـ / ١٦٨٩م) غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨م، ق١ ، ص١٩٨ .الهمداني ، حسين بن فيض الله ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٥م ، ص٣٧

١٥) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي من أهل صنعاء ولذلك لُقب بالصنعاني ، كان يعتنق أول الأمر عقائد الإثنا عشرية ، كما كان يعرف بالمعلم لأنه كات يقوم بتعليم هذا المذهب قبل أن يعتنق مذهب الإسماعيلية كما كان يطلق عليه لقب الصوفي ، لأنه كان يلبس الأردية الخشنة ومرقعات الصوف ، وسمي بالمحتسب لأنه كان ولي الحسبة في بعض أعمال بغداد ، فلما أتصل بمحمد الحبيب أبي عبد الله المهدي آنس فيه الكفاية والذكاء فأوفده إلى اليمن سنة٢٧٨هـ ، فأتصل بإبن حوشب داعي دعاة الإسماعيلية في هذهِ البلاد وصار من كبار أصحابه ، ثم تم إرساله إلى المغرب . ينظر : إبن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس،دار صادر، بيروت ، ١٩٧٢ج٢ ، ص١٩٢-١٩٣ ؛ المقريزي ، إتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٥٥ -٥٨ ؛ إبن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠هـ/١٧٢٠م) ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تح محمد شمام، ط٣، تونس، ١٩٦٧م ، ص٥٤ ؛ نجيب ، زبيب ، دولة التشيع في بلاد المغرب ، ط١ دار الأمير ، لبنان ، ١٩٩٣م، ص١٥٧ ، الحبيب الجنحاني، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي، طبع الشركة التونسية، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م، ص٨٤-٨٥.

١٦) كتامة : قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينسبون إلى كتم بن برنس ويقيمون في ما يعرف ببلد كتامة، ومعقله الحصين جبل ايكجان، بالقرب من سطيف، ولكن عمارته تمتد من حدود جبل أوراس في الجنوب إلى سيف البحر ما بين بجاية وبونة، وفيه بلزمة وباغاية وتيجس وقسطيلية وميلة وجيجل وسطيف وغيرها من المدن. أبن حزم، أبو محمد علي بن أبي أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٦م)، جمهرة أنساب العرب، تح محمد عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٤٩٥؛ أبن خلدون، العبر، جـ٤، ص ٣١-٣٢.

١٧) القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، ص٦٣ ؛إبن عذاري، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تح ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص١٢٥. القرشي، عيون الأخبار، ص٤٥. حسن ، حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٣٢م ، ص٥٤ ؛ سرور، محمد جمال الدين ، مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م ، ص٨.

١٨) مجاني ، بوبة ، المذهب الإسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب ، منشورات الزمن(قضايا تاريخية) -عدد٦/٢٠٠٥- مطبعة النجاح، الدار البيضاء، ص٥٤

١٩) دولة الاغالبة: (١٨٤ هـ /٢٩٦هـ) وأمراؤها بنو الأغلب كانوا يحكمون باسم الخلافة العباسية ومقر حكمها المغرب الأدنى أو افريقية وعاصمتهم الرسمية القيروان ،بيما كانت عاصمتهم الخاصة التي يقيمون فيها مدينة رقادة جنوب القيروان وكان الاغالبة يمتلكون قوة بحرية هائلة وعلى الرغم من قوة الاغالبة في حوض البحر المتوسط إلا إن نفوذهم في داخل افريقية كان ضعيفا من ما ساعد على نمو حركة أبي عبد الله الشيعي وتمكنه من الاستيلاء على بلادهم سنة ٢٦٦هـ.ينظر ابن عذارى :البيان ،ج ١ ،ص ٢٣١ .

٢٠) رقادة: بلدة كانت بأفريقيا بينها وبين القيروان أربعة أيام، ويرجع بناءها إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وبنى فيها القصور وجامع وعمرت الأسواق والحمامات والفنادق وكانت دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله، وسكنها عبيد الله المهدي إلى أن أنتقل إلى المهدية سنة ٣٠٨هـ/٩١٨م. ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، ص٥٥، ٥٦؛ ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٣٦م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م ، ص٢٠.

٢١) ابن الآثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح ابي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ط٤ ، بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م، ج٦ ، ص١٢٧، ابن عذارى:البيان المغرب، ج١ص١٧٢؛ ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، الحلة السيراء، القاهرة ،١٩٦٣م، ج١، ص١٩١ ؛ إسماعيل ، محمود ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، ط٢، ١٩٨٥، ص:٢٠٩ .

٢٢) المهدي : عبد الله بن احمد بن الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، ولد في سلمية سنة (٢٥٩هـ/٨٧٢م) مات ودفن في مدينة المهدية سنة (٣٢٢هـ/٩٣٤م) وقد تجاوز عمره ثلاثة

وستون عاماً ، اما مدة خلافته فخمسة وعشرين عاماً تبدأ من (٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) اتخذ عبد الله المهدي مدينة رقادة عاصمة لملكه بعد طرد الاغالبة منها وكانت عاصمة ملكهم .كما تخلص من ابي عبد الله الشيعي . ينظر : الأصفهاني ، القاضي عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد بن حامد ، (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحمحمد علي الطعاني ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، ٢٠٠٣م ، ص٢٣٢ ؛ ابن حماد، أخبار ملوك بني عبيد ، ص١٧-٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٣، ص١١٧-١١٩؛ ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٨٦م)، أعمال الإعلام، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م، ق٣، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، ص٤٦-٤٧؛ ابن ابي الضياف ، احمد بن الحاج (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، ، اتحاف اهل الزمان باخبار ملك تونس وعهد الامان ، تح : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والاخبار ،تونس ،١٩٦٣م ، ج١، ص١٢٢ ؛ ابن أبي دينار، المؤنس ، ص٥٦-٥٧؛ مرغي ، جاسم عثمان ، الشيعة في شمال افريقية ، ط١، ، مؤسسة البلاغ بيروت ،٢٠٠٤م ، ص٣٦٦ .

٢٣) حسن ، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ،دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ج ٣، ص٣٣٧.

٢٤) القرشي، عيون الأخبار، ج٥، ص٩٠- ٩١.

٢٥) سجلماسة: (بكسر السين والجيم): وهي قاعدة وولاية بالمغرب ذات أنهار وأشجار غزيرة الخيرات، وليس لها حصن بل قصورها شامخة وعماراتها متصلة وهي على نهر يأتي من المشرق وهي المشهورة بتافلالت، الآن وهي كورة عظيمة مشتملة على بلدان وقرى وأودية. مجهول، (ق٦هـ/ق١٢م)، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، ط١٠، (إسكندرية، ١٩٥٨م)، ص٢٠٠-٢٠١.

٢٦) تاهرت: مدينتان في أقصى المغرب، تسمى أحداهما تاهرت القديمة والأخرى تاهرت الحديثة، والقديمة ذات سور وهي على جبل ليس بالعالي وفيها جامع وإمام وخطب وتجار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٢٢؛ مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٨٨م، ج١، ص٤٢٥.

٢٧) الدولة الرستمية: قامت هذه الدولة بزعامة عبد الرحمن بن رستم أحد ولاة أبي الخطاب وقواده، كانت أكبر دول المذهب الخارجي وأطولها مدة إذ دامت من (١٤٤- ٢١٦هـ/ ٧٦١- ٩٠٩م) وكانت عاصمتها مدينة تاهرت في المغرب الأوسط (الجزائر). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٨-٩ ؛ مرغي، الشيعة في شمال افريقيا، ص٣٣٧.

٢٨) القاضي النُعمان ،افتتاح الدعوة، ص٢٣٩.

٢٩) الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) تح عُمر عبد السَّلام تدمُريّ. تاريخ الأنطاكي، المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ط١. طرابلس – لُبنان: جروس برس،١٩٩٠م ، ص ٦٥.

٣٠) جبل قرب قسنطينة فيه قبائل كتامة ، وهو في منتصف الطريق بين طنجة وفاس وهو محل إجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى .ينظر : حسن إبراهيم ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص٤٨ .

٣١) القاضي النعمان،أفتتاح ، ص٢٤٥- ٢٥٤.

٣٢) طرابلس ، معناها في اللغة الإغريقية ثلاث مدن وسماها اليونان طرليطة أي تعني في لغتهم الثلاث مدن (لأن طر معناه ثلاث) ، أبلس (معناها مدينة)، وتسمى طرابلس أيضاً مدينة أناس . ينظر: البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) المغرب في ذكر بلاد افريقيا و المغرب–جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبه المثني، بغداد ، مصورة ، ١٨٥٧ م ، ص٦ ،٧ .

٣٣) كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، م٣ ، ص١٢٤.

٣٤)المغرب الأوسط : يمتد من نهر شلف حتى مجرى نهر الملوية ، وينقسم تاريخياً الى قسمين :شرقي ويسمى أقليم تاهرت ، وغربي ويسمى إقليم تلمسان . ينظر : ابن خلدون: العبر: ٢٠٣/٦؛ الناصري، ابوالعباس أحمد بن خالد (ت١٣١٧هـ/١٨٩٩م) ، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف، الدار البيضاء، ١٩٩٧م ،ج١، ص١٢٧ .

٣٥) تلمسان بكسر السين وسكون الميم ، وسين مهملة ،بعضهم يسميها تنسمان بالنون عوض اللام ، وهي مدينة مشهورة مسورة تقع في سفح جبل ولها ثلاثة عشر باباً ، ومائها مجلوب من عين على ستة اميال منها ، وفي خارجها انهار واشجار ، وتدخل اليها السفن ، حيث يصب مياه انهارها في البحر ، وتلمسان مدينتان متجاورتان ، احدهما قديمة والاخرى حديثة ، والحديثة اختطها الملثمون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت واسم القديم أغادير . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، م٢، ص١٤؛ مجهول، الاستبصار ، ص١٧٦؛ ابو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ،تقويم البلدان ، دار صادر،بيروت (د. ت)، ص ١٣٧، ص١٣٢.

(٣٦) الدباغ ، عبد الرحمن ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، المطبعة العربية التونسية،١٣٢٠ هـ ،ج٣ ، ص١١٣.

(٣٧) محمد القائم بأمر الله ، وكنيته ابو القاسم بن عبد الله ، ولد بسلمية محمد بن عبيد الله بن الحسين القائم بأمر الله الخليفة الفاطمي الثاني والإمام الثاني عشر في سلسلة أئمة الشيعة الإسماعيلية.تولى الخلافة عام ٣٢٢ هجري بعد وفاة ابيه عبد الله المهدي وعمره انذاك اثنان واربعون سنة في عهده غزا الأسطول الفاطمي جنوة الإيطالية وجزيرة سردينياوفي عهده كانت مقاتلة ثورة الخوارج التي كانت بزعامة ابن كيداد توفي القائم عام ٣٣٤ هـ وخلفه ابنه المنصور إسماعيل. ينظر : الصنهاجي ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص٢٩ ؛ أبن عذاري، البيان المغرب، جـ١، ص٢٠٨؛ غالب، مصطفى ،تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دار اليقظة العربية، سوريا، ١٩٥٣م ، ص١١٣

(٣٨) الخليفة المنصور بالله (٣٣٤هـ- ٣٤١هـ/ ٩٤٤م – ٩٥١م) إسماعيل بن القائم بن عبيد الله المهدي الملقب بالمنصور، تجاوز الثلاثين من عمره عندما آلت إليه مقاليد الحكم، كان حليماً رؤوفاً رزيناً ثاقب الفكر فصيحاً يؤّثر في نفوس سامعيه بفصاحته وبلاغته وقدرته على ارتجال الخطب، يقود الجيوش بنفسه ، بنى المنصورية وقمع ثورة أبي يزيد الخارجي . ينظر : إبن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٣٢- ٣٣؛ أبن أبي دينار، المؤنس، ص٦١.

(٣٩)هو المعز لدين الله، أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم المغربي، الذي بنيت له القاهرة المعزية ولي سنة ٣٤١هـ بعد وفاة أبيه فذلل الخارجين عليه واستعمل ممالكه على بلاده، وجهز قائده جوهر إلى مصر فافتتحها ورحل إليها المعز سنة ٣٦٢هـ بعد أن استخلف يوسف بن زيري على بلاد المغرب؛ ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،سير أعلام النبلاء ، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج ١٥ ، ص ١٥٩ .

(٤٠) حنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني يكنى أبا رشدين كان عالما كبيرا من الطبقة الأولى وقيل في الثانية من الأبناء نزل مصر ومات فيها وقيل قبره في سرقسطه ،كان مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)بالكوفة وقدم مصر بعد استشهاد الإمام علي ودخل مع قوات موسى بن نصير لفتح الأندلس توفي عام١٠٠هـ/٧١٨م . ينظر: ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت)،ج٥ ،ص٥٣٦؛ ؛ ابن الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) ، تاريخ علماء الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ،ج١، ص١٢٥-١٢٧ ؛ الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف – محمد بشارعواد ،دار الغرب الإسلامي،١٤٢٩ / ٢٠٠٨م ، ص٢٠٢ ؛ ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ،ج١٥، ص٣١٢؛ ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣ /٤٣٠؛ الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح احسان عباس ، دار القلم للطباعة ، ، بيروت ، ١٩٧٥ م،ص٣٣ .

(٤١) وهو مسجد سرقسطة وقبر حنش مع احد أصحابة إزاء المحراب وأيضا قام بإنشاء مسجدا في مدينة البيرة:ينظر: ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عنى بنشره وصححه السيد عزة العطار الحسيني ، ط٢ ، مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٨٨م،ج١،ص١٢٧؛ البكري،المسالك والممالك،ج٢،ص٨٩٩؛ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت٥٩٩ هـ / ١٢٠٣م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ،ج١،ص٣٤٥؛الحميري،الروض المعطار،ص٢٨.

(٤٢) ساهم الوالي موسى بن نصير عند فتحه الأندلس في أنشاء مسجداً في موضع تجمع الرايات العربية أطلق عليه مسجد الرايات تيمناً وتخليداً لذلك الحدث التاريخي ، ويقع على باب البحر ، ويقال أن هناك أجتمعت رايات القوم للرأي :ينظر: الأدريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٨م ، ص٥٤٠؛ الغساني ، محمد بن عبد الوهاب ، رحلة الوزير في أفتكاك الأسير ، تح الفريد البستاني ، طنجة ١٩٤٠م، ص١١. .

(٤٣) مدينة مشهورة بالأندلس،وقبالتها من البر بلاد البربر سبته ، مما يلي جبل الفتح من الغرب على الساحل وأعمالها متصلة بأعمال شذونة،وهي شرقي شذونة وقبلي قرطبة ، سورها يضرب به ماء البحر، ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزائر، لكنها متصلة ببر الأندلس لا حائل من الماء دونها:ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان،م٢،ص١٣٦؛ مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٤١؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٢٢٣-٢٢٤ ؛ القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) ، صبح الأعشى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢م ، ج٥ ،ص٢١٣.

(٤٤) إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أشترك بثورة الحسين بن علي صاحب موقعة فخ سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٦ م ، هرب بعدها الى المغرب أسس أول دولة علوية هناك ، أغتيل مسموماً سنة ١٧٤هـ / ٧٩١م، وكان عمره ٤٧ سنة. الأصفهانى ، أبو الفرج على بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م) ، مقاتل الطالبين ، تح السيد أحمد صفر ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) ،.ص ٤٨٨ ؛ إبن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .ص ٤٩

(٤٥) سليمان بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (ع) الهاشمي القرشي ، يكنى أبا محمد، كان مقتله في معركة فخ يوم التروية سنة ١٦٩ هـ . الاصفهاني ، مقاتل ، ص ٤٣٣

(٤٦) ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ، ص ٤٨

(٤٧) في غرب الأندلس مدينة قديمة بها ثلاث عيون: إحداها عين تهشر وهي أغزرها، والثانية عين تنبعث بالشب، والثالثة عين تنبعث بالزاج، ومن إشبيلية إلى طلياطة مرحلة من عشرين ميلاً، ومن طلياطة إلى لبلة مرحلة مثلها؛ وتعرف لبلة بالحمراء، وفيها آثار للأول كثيرة ، الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص١٦٨ .

(٤٨) المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م ، ج ٣ ، ص ٦٠ .

(٤٩) مالك الأشتر : مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمه بن ربيعة بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع ، أدرك النبي (ص) ، كان رئيس قومه ، شهد اليرموك وفتوح الشام ، وشترت عينه فيها ، كان مع الأمام علي (ع) في حربي الجمل وصفين ، أغتيل مسموما بالعسل سنة٣٨هـ ، وهو في الطريق الى مصر واليا عليها ٠ ينظر : المنقري ، نصر بن مزاحم ، (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تح عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة. ، ١٣٨٢هـ ، ص٥٤٧؛ أبن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م) ، تاريخ أبن خياط ، تح. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٣٩٧هـ، ج١ ، ص١٩٠.

(٥٠) عمارين ياسر : أبو اليقظان عمار بن ياسر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة ... بن كهلان بن سبأ ، سماه النبي (ص) الطيب بن الطيب ، شهد بدرا واحد والمشاهد كلها مع النبي (ص) ، والجمل وصفين مع الامام علي (ع) ، أستشهد بصفين سنة ٣٧هـ ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٢٤٦ ، إبن خياط ، طبقات ابن خياط ، تح أكرم ضياء العمري ، دار طيبة ، الرياض ، ١٩٨٢م ، ص٥٥ ؛ إبن حبان ، محمد بن حبان بن احمد البستي ، (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار ، تح، م فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ص٦٥.

(٥١) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي الأنصاري ، يُكنَّى أبا الفضل ، شارك مع النبي (ص) في مشاهده كلها، وكان يحمل راية الأنصار في بعضها ، شهد الجمل وصفين والنهروان مع الإمام علي (ع) ، وولي له مصر، وكان على مقدمة جيش الإمام الحسن (ع)

، عاد للمدينة بعد الصلح ، توفي في أخر زمن معاوية . ينظر : الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج٦،ص١٢١ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ١٢٨٩/٣ ؛ الذهبي سير أعلام النبلاء،ج ٣ ، ص١٠٧.

(٥٢) وكيع ابن الجراح بن مليح بن عدي محدث العراق أبو سفيان الرؤاسي الكوفي ولد سنة ثمان وعشرين ، وكان والده ناظرا على بيت المال بالكوفة ، أخذ عنه العلماء الحديث مدحه ابن حنبل ، أُتهم بأنه رافضي توفي سنة ١٩٧هـ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ، ص ٣٩٤ ، الذهبي ، سير ، ج٩ ، ص١٤١- ١٧٠ .

(٥٣) الخشني: هو أبو عبدالله محمد بن الحارث بن أسد (ت ٣٦١هـ / ٩٧١م) ، قضاة قرطبة ، تح إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ، ص١٠-١١؛ القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تح احمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ج١ ، ص ٥٠١ ، ص٥١٠ ؛ مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس من الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص١٠٤.

(٥٤) قلعةُ يحصب (قلعة بني سعيد) تقع شمالَ غرب غَرناطة، بينها وبين قرطبة، وقد كان أمراؤها (بنو سعيد) أحفادَ الصحابي عمَّار بن ياسر ؛ ولذلك تنسبُ إليهم هذه القلعة، وأولُ من سكنها منهم: عبدالله بن سعد بن عمَّار بن ياسر، الذي دخل الأندلس، وكان أميرًا لليمانيَّة من جند دمشق . المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص٤٧٥ .

(٥٥) ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ج٢ ، ص١٦١ .

(٥٦) شقيا بن عبد الواحد المكناسي : ويقال له شقنا أو شقناس ، كان من زعماء البربرمن قبيلة البتر الساكنين في مكناسة وكان فقهياً يعلم الأطفال الأحكام الشرعية والعربية ، ويقال أنه أنتسب إلى الحسين بن علي (ع) وسمى نفسه عبد الله بن محمد ، وقتل في قرية العيون في عهد عبد الرحمن بن معاوية سنة ٧٧٦م .ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج٢،ص٩٤ ، مجهول ، أخبار مجموعة ،ص١٥٢، العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م ، ص٣١٥ .

(٥٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ، ص٦١٢.

(٥٨) أحمد بن معاوية القط : وهو حفيد محمد بن هشام الأموي ، وكان أديباً عالماً بالهيئة والنجوم ، وكان شجاعاً خرج في عهد الأمير عبد الله بن محمد ونادى بالجهاد فأجتمع حوله نحو ستين ألفاً أكثرهم من البربر ، فهاجم جليقية وكتب إلى ملكها ومن معه يدعوه إلى الإسلام ، فتقاتلوا وكان مصيره القتل سنة ٢٨٨هـ . ابن حبان ، المقتبس ، ص١٥٥-١٥٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٤٠ .

(٥٩) بوباية ، عبد القادر ، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري (١١م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص٥٩ ، ص١٢٢.

(٦٠) القاضي عياض ، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، تحقيق محمد الطالبي ، نشر الجامعة التونسية ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، ١٩٦٨م ، ص١٣٤ .

(٦١) أمحزون ، محمد ،الفرق الباطنية (التاريخ والمنهاج) ، سلسلة (لتستبين سبيل المجرمين)نشر هذا الكتاب بالتنسيق مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس المغرب-ط١ ، ٢٠١٠م ، ص٦٩.

(٦٢) ابن عذاري،البيان المغرب،ج١ص١٣٧، ص١٧٢؛ ابن الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري(ت٦٩٦هـ/١٣٩٦م) ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تح إبراهيم شبوح ، القاهرة ، ١٩٦٨م، ج٣، ص١١٣ ؛ المجدوب ، عبد العزيز الصراع المذهبي بإفريقية، ص٢٠٦ .

(٦٣) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ،ج٧ ، ص١٠٣ .

(٦٤) من أعنف الثورات التي واجهت الخليفة القائم والخليفة المنصور الفاطمي وامتد شرها بأفريقية ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد (٣٣٤-٣٣٦هـ/ ٩٤٤- ٩٤٦م) ولقب ابا يزيد بصاحب الحمار وكان أحد أئمة الأباضية النكّار بالمغرب ، أنتهت الثورة في زمن الخليفة الفاطمي

المنصور بعد معارك طاحنة . ( ) أبن الأثير، الكامل، جـ٨، ص٤٣٥- ٣٣٦. أبن خلدون، العبر، جـ٧، ص٢٢. المقريزي، اتعاظ الحنفا،جـ١، ص٨٢. القرشي، عيون الأخبار، ص٢٣٧

(٦٥) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج١ ، ص٣٧٠ .

(٦٦) هو زياد بن عبد الرحمن اللخمي الملقب بشبطون (ت١٩٣هـ/ ٨٠٩ م)، هو أول من أدخل المذهب المالكي .في الأندلس، وكان معاصراً للأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل.ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٣٤.

(٦٧) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي(٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م،ج١٣،ص٣٧٤ .

(٦٨) المقري، نفح الطيب ،ج٥، ص٣٠٧ .

(٦٩) المقدسي :شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣ ، ص٢٣٦ .

(٧٠) أبو جعفر محمد بن أحمد بن هارون البغدادي وزير الشيعي وكاتبه دخل الأندلس وبلاد المغرب استكتبه عبيد الله المهدي بعد أبي اليسر الشيباني واستعان به على أمر أبوعبد الله الشيعي وأخيه وجماعة من كتامة فكان له رأي جميل ونفع عظيم؛ ينظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، السفر الأول، مطبعة روخس: مدريد، ١٨٨٦م ، ص ٣٦٦.

(٧١) سيرة جعفر ، ص١٣٠ ؛ ابن عذارى ،ج١ ، ص١٦٣ ؛ أشتهر بشكل خاص كناشر لمؤلفات الكاتب البغدادي ابن قتيبة (ت٢٧٠هـ / ٨٨٩م) ؛ ابن حجر ، دفع الإصر ، ص٧٤ ، الكندي ، القضاة ، ص٥٤٨ .

(٧٢) ابن حوقل: هو محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم، رحالة من علماء البلدان، كان تاجراً، رحل من بغداد سنة ٣٣١هـ دخل المغرب وصقلية وجاب بلاد الأندلس وغيرها، ويقال إنه كان عينا للفاطميين؛ ينظر: الزركلي، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ، بيروت ، ط١٣ ، ١٩٩٨م ، ج ٦، ص ١١١ .

(٧٣) مكي ، التشيع في الاندلس، ص ٢١ .

(٧٤) عواد ، ميخائيل ، إبن حوقل ، مجلة الرسالة/١١ – ٠٩ – ١٩٣٩العدد ٣٢٣ .

(٧٥) عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر بن دمياط بن فرغلوش بن أذفونش القس خرج بجبل يشتر من ناحية رية ومالقة سنة ٢٧٠ هـ أظهر بالأندلس دعوة عبيد الله المهدي هلك سنة ٣٠٦هـ بعد أن دامت ثورته ٧٣ سنة؛ ينظر: ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ١٧٢- ١٧٣ .

(٧٦) مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق : لويس مولينا ، طبعة المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغيل آسين الجزء الأول مدريد ١٩٨٣م ج١ ، ص١٥٦ .

(٧٧) العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص٣٢ .

(٧٨) لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد (٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، القسم الثاني، نشر بعنوان: تاريخ . إسبانيا الإسلامية، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، ط ٤، دار المكشوف: لبنان ١٩٥٦ ، ص٣٢ .

(٧٩) زغروت ، فتحي ، العلاقات بين الأمويين والفاطميين في الأندلس والشمال الأفريقي ، دار التوزيع والنشر الاسلامية،، ٢٠٠٦ م ، ص٢٨٦.

(٨٠) المرجع نفسه ، ص٢٩٥ .

(٨١) بن منصور ، أمنة ، المناظرة في الأندلس الأشكال والمضامين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٣٧-٣٩ .

(٨٢) زغروت ، العلاقات بين الامويين والفاطميين ، ص٣٤٠ .

(٨٣) إبن سهل الأندلسي ، أبو الأصبغ عيسى بن سهل (٤١٣هـ/١٠٢٢م) ، ثلاث وثائق في محاربة البدع والأهواء في الأندلس ، ص٦٠ .

(٨٤) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص١٧٧ – ١٧٨.

(٨٥) نفس المصدر ،ص١٧٨ .

(٨٦) دولة الادارسة (١٧٢– ٣٦٣هـ/٧٨٢–٩٧٣) وهي دولة علوية حسنية نسبة إلى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب(عليهما السلام) أسسها في المغرب الأقصى إدريس (الأول) سنة ١٧٢هـ/٧٨٢م، بعد فراره من مذابح العباسيين في وقعة فخ . ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٧ ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٥٧

(٨٧) مكي ، التشيع في الأندلس ، ص ٠٣٥

(٨٨) عبد الرحمن الثالث بن محمد بن عبد الله أبو المطرف الأموي سلطان الأندلس الناصر لدين الله أول خليفة أموي بالأندلس ولد سنة ٢٧٧هـ وولي الخلافة من بعد جده قضى على الثوارت داخل مملكته حتى صارت كلها في طاعته وبنى مدينة الزهراء توفي في رمضان سنة ٣٥٠ هـ بعد أن فتح ٧٠ حصنا . ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ، ج ٠، ص ١٥٦ – ١٥٩.

(٨٩) المسيلة: مدينة بالمغرب تسمى المحمدية اختطها أبو القاسم بن المهدي الفاطمي في سنة ٠١٦ هـ وهو يومئذ ولي عهد أبيه؛ ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ج ٥، ص١٣٠ .

(٩٠) مسعد ، سامية مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (٣٠٠– ٣٩٩هـ / ٩١٢– ١٠٠٨م) ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، ٢٠٠٠م ، ص ٩١ .

(٩١) العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص ٦٩ .

(٩٢) العبادي: في التاريخ العباسي والفاطمي، ص ٢٣٨ .

(٩٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢، ص ٢٢٠ .

(٩٤) الزناتيون: أو قبيلة زناتة هي من قبائل المغرب القديمة العهد المعروفة العين والأثر، كانت مضاربها في المغرب الأوسط الذي عرف باسمها وطن زناتة، بالإضافة إلى بعض البطون في المغرب الأقصى وبلاد النخيل ما بين غدامس. والسوس الأقصى، وكذا جبال طرابلس وضواحي إفريقية ينظر: ابن خلدون: العبر، ج ٧، ص٣ ٠

(٩٥) مغراوة: هي أوسع بطون زناتة و أهل البأس والغلب فيها وتنسب إلى مغراو بن يصلتين أما محلاتها فهي بأرض المغرب الأوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مدبولة كان لأهل مغراوة في بدوهم ملك كبير أدركهم عليه الإسلام. فأقره لهم وحسن إسلامهم؛ ينظر ابن خلدون: العبر، ج٧ ، ص٣٣– ٣٤ .

(٩٦) إمارة بني صالح هي إحدى الإمارات المغربية التي ظهرت بالمغرب الأقصى، على يد صالح بن منصور الحميري بعد أن أقطعه إياها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك استمرت إلى أن دخلها يعلى بن أبي الفتو الأزداجي سنة ٤٠٦هـ وبذلك انقرض ملك بني صالح بعد أن دام لمدة ٣١٤ سنة؛ ينظر: ابن خلدون: العبر ،. ج ٦، ص٢٨٣–٢٨٦ .

(٩٧) عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص ١٣٩ – ١٤٠ .

(٩٨) نوار نسيم: النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي ، من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية (٢٩٦– ٤٤٣ هـ / ٩٠٩– ١٠٥١م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر– ٢–، بوزريعة (١٤٣١ – ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠– ٢٠١١ م) ، ص ١٣٤ .

(٩٩) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢، ص٣١٩–٣٢٢ .

(١٠٠) الفيلالي ، العلاقات ، ص ١٧١ .

(١٠١) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص١٦٤–١٦٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦، ص٣٤٩ .

(١٠٢) المريه مدينة كبيرة من كور البيره من اعمال الاندلس وتعد من اشهر مراسي الاندلس ومن اجل امصارها وتشتهر ايضاً بعمل الوشي والديباج وهي محاطة بسور منيع. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، م٥، ص١١٩؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٣٧.

(١٠٣) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص١٦٥؛ القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص٨١؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٤٦؛ سالم ، السيد عبدالعزيز ، تاريخ المرية الاسلامية –قاعدة اسطول الاندلس– ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٩م ، ص٣٨–٣٩.

(١٠٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢، ص٣٣٠ .

(١٠٥) غالب بن عبدالرحمن الناصري ، احد امراء البحر ومولى الخليفة الاموي عبدالرحمن الناصر ، اصبح في عهد الحكم المستنصر من اكابر رجال الدولة ، ثم صار حاكماً للثغر الاعلى ، واراد الحاجب المنصور التقرب منه بالمصاهرة فتزوج ابنته (اسماء) لكن خلافاً دب بينهما ادى الى نشوب حرب بين الجانبين قتل فيه غالب سنة ٣٧١هـ/٩٧١م. ينظر: ابن حيان ، المقتبس ، ص٦٩.

(١٠٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٦، ص٣٤٩؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٤٦.

(١٠٧) عقد الناصر صلحاً مع ملك ليون اردون الثالث سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م استعان بموجبه ببعض السفن الاسبانية لقتال الفاطميين. ينظر: عبد المولى ، القوى السنيّة ، ج٢، ص٦٩٩ .

(١٠٨) ادهم ، علي ، عبدالرحمن الناصر ، دار القدس للنشر ، (بيروت–د.ت) ، ص٧٩ .

(١٠٩) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص١٦٦.

(١١٠) سبتة: هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب في مقابل الأندلس ومرساها أجود مرسى على البحر وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية لأنها ضاربة في البحر بينها وبين مدينة فاس ١٠ أيام . ياقوت الحموي ، معحم البلدان ، م ٣، ص ١٨٢–١٨٣ .

(١١١) عنان، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٤٢٥.

(١١٢) هو مرسى مدينة قديمة تقع على ضفة البحر ، وهي كثيرة الفواكه والخيرات ، وكان يطلق عليه ايضاً مرسى قسطنيطنة. ينظر: مجهول ، مؤلف ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح سعد زغلول عبدالحميد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد (د.ت) ، ص١٢٧؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٤٤٠ .

(١١٣) مدينة في المغرب الاوسط تقع ما بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغناي وهي حصينة كثيرة الفواكه والبساتين واللبن والحوت والعسل ينظر: ياقوت، معجم البلدان ، م١، ص٥١٢، البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، ص١٤١ .

(١١٤) مدينة بالمغرب الاوسط تقع قرب باجه وفيها آثار للاول ويجري فيها نهر كبير تدخله وتخرج منه السفن التجارية والى الشرق منها توجد قلاع بنزرت. ينظر: مجهول ، الاستبصار ، ص١٢٦؛ ياقوت ، معجم البلدان ، م٤، ص١٦.

(١١٥) هو مركز تجاري لتجارة المرجان ، فضلاً عن كونه قاعدة بحرية تبنى فيها المراكب الفاطمية. ينظر: مجهول ، الاستبصار ، ص١٢٦.

(١١٦) مدينة كبيرة قديمة تقع الى الجنوب من مدينة تونس وعلى بعد سبعةٍ وثلاثين ميلاً الى الشمال الشرقي من القيروان. ينظر: اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م) ، البلدان ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ط٣، ، النجف ، ١٩٥٧م ، ص١٠٠؛ ياقوت ، معجم البلدان ، مج٣، ص٢٨١.

(١١٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٤، ص٤٦ .

(١١٨) منطقة جنوب ايطاليا تقع قبالة جزيرة صقلية ويفصل ما بينهما مضيق مسينا. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، م٤، ص٣٩٢ .

(١١٩) منطقة جنوب ايطاليا تقع قبالة جزيرة صقلية ويفصل ما بينهما مضيق مسينا. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، مج٤، ص٣٩٢ .

(١٢٠) القاضي النعمان ، المجالس ، ص١٦٨–١٦٩.

(١٢١) المصدر نفسه ، ١٦٩– ١٧٠ .

(١٢٢) مدينة على ساحل تلمسان من ارض المغرب ، تقع على نهر تافتا وهي مسورة وبها جامع. ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٦ .

(١٢٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢، ص٣٣٢ .

(١٢٤) مدينة تقع على ساحل المغرب الاقصى مقابل الجزيرة الخضراء وهي عامرة ليس لها سور بينها وبين سبته مسيرة يوم. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، م٤، ص٤٣ .

(١٢٥) مدينة بالمغرب الاقصى اختار موقعها وبدأ ببنائها ادريس الاول مؤسس دولة الادارسة واتمها بعد اغتياله ولده ادريس الثاني سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م وقد وصفت فاس بانها تتكون من مدينتين متفرقتين مسورتين هما عدوة القرويين وعدوة الاندلسيين وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غير فاس عدا غرناطة بالاندلس. ينظر: ياقوت ، معجم البلدان ، م٤، ص٢٣٠.

(١٢٦) السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح جعفر الناصري/ محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، (د.ت) ، ج١، ص١٩٦ .

(١٢٧) المصدر نفسه ، ج١، ص١٩٨ .

(١٢٨) القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص١٧٠.

(١٢٩) أبو العاص، المستنصر بالله بن الناصر الأموي المرواني كان مولده في سنة ٣٠٢ هـ وبويع له بعد أبيه في رمضان سنة ٣٥٠هـ توفي في – صفر سنة ٣٦٦هـ ؛ ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ج ٨، ص٢٦٩– ٢٧٠ .

(١٣٠) عبد المولى ، القوى السنية ، ج٢، ص٧٠٢ .

(١٣١) ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص١٤٦ .

(١٣٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١،ص٣٢٤.

(١٣٣) ابن حيان ، المقتبس ، ص٤١ .

(١٣٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٤٣ .

(١٣٥) هو يحي بن عمرو بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي (ت ٢٨٩هـ) فقيه أندلسي عالم بالحديث من موالي بني أمية نشأ بقرطبة وسكن القيروان ورحل إلى المشرق ثم استوطن سوسة له مصنفات عدة أهمها "أحكام السوق" و"الأحمية. والحصون "؛ ينظر الزركلي: الأعلام ، ج ٨، ص ١٦٠ .

(١٣٦) مسعد ، العلاقات بين المغرب والأندلس ، ص ٩٣ .

(١٣٧) المقري ، نفح الطيب ، ص٦٥٥ .

(١٣٨) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٦٠ .

(١٣٩) ابن سهل : الإعلام بنوازل الأحكام وفقر من سير القضاة والحكام ، ص٦٦ ٠

(١٤٠) يكنى أبا عبد الله سمع بقرطبة من قاسم بن اصبغ وغير واحد ورحل إلى المشرق فسمع ببغداد والبصرة وكان ينتحل مذهب مالك وكان العلم الذي ينسب إليه علم الشعر والأدب ، توفي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م:ينظر:ابن الفرضي،تاريخ علماء الأندلس،ج٢، ص١٠١ .

(١٤١) مكي،التشيع في الأندلس،ص١١٦ .

(١٤٢) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان: عالم الأندلس وفقيهها في عصره. أصله من طليطلة، من بني سُليم، أو من مواليهم. ولد في إلبيرة، وسكن قرطبة. وزار مصر، ثم عاد إلى الأندلس فتوفي بقرطبة. كان عالما بالتأريخ والأدب، رأسا في فقه المالكية. له تصانيف كثيرة، قيل: تزيد على ألف. منها «حروب الإسلام» و «طبقات الفقهاء والتابعين» و «طبقات المحدثين» و «تفسير موطأ مالك» قال سعيد بن فحلون مات عبد الملك بن حبيب يوم السبت لأربع مضين من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين . بعلة الحصى . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، ص١٠٤– ١٠٧ .

(١٤٣) الخشني ، أخبار الفقهاء والمحدثين ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص١٨٢ ؛ الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تح روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٢٥٠ ؛ الضبي ، ، بغية الملتمس ، ص٣٢٩، ابن الفرضي ، تاريخ العلماء ،ج١ ،ص٣١٣ .

(١٤٤) الإلبيري ، عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، كتاب التاريخ ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص١٠٢.

(١٤٥) المصدر نفسه ، ص٩١ ، ص٩٩ ، ص١٠٢ ، ص١٠٤ ٠

(١٤٦) المصدر نفسه ، ص١٠٣ .

(١٤٧) المصدر نفسه ، ص١٠٣ رواه أيضاً عن المدائني المعروف بالكذب والوضع ، البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، انساب الأشراف ، تح محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩م ، ج٢ ، ص١٧٥ .

(١٤٨) سميعي ، إسماعيل ، القاضي النعمان وجهوده في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن ٤هـ / ١٠م ، ط١ ، مركز الكتاب الأكاديمي ، (د. مك) ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م ، ص٣٤١.

(١٤٩) القاضي عياض ، ترتيب المدارك، ج ٤،ص١٤٠ .

المصادر

١- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م) ، الحلة السيراء، القاهرة ،١٩٦٣م.

٢- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تح ابي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، ط٤ ، بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م .

٣- الأدريسي،أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس ، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٣٨م .

٤- الأشعري، أبو خلف، سعد بن عبد الله القمي (ت ٣٠٠هـ/٩١٠م) ، المقالات والفِرق، تح محمود جواد مشكور، مط حيدري، ، طهران، ١٩٦٣م.

٥- الأصفهانى ، أبو الفرج على بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م) ، مقاتل الطالبين ، تحقيق السيد أحمد صفر ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .

٦- الأصفهاني ، القاضي عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد بن حامد ، (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠م) ، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان ، تحمحمد علي الطعاني ، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع ، أربد – الأردن ، ٢٠٠٣م .

٧- الألبيري ،عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) ، كتاب التاريخ ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م .

٨- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) تح عُمر عبد السَّلام تدمُريّ. تاريخ الأنطاكي، المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ط١. طرابلس – لُبنان: جروس برس،١٩٩٠م .

٩- البخاري، ابي نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان بن أبان بن عبد الله(من أعلام ق٤هـ/ق١٠م) ، سر السلسلة العلوية، تح محمد صادق بحر العلوم، مط الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف، ط١، نجف، ١٩٩٢م.

١٠- البغدادي،أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (٤٢٩هـ / ١٠٣٧) ، الفرق بين الفرق،دراسة وتح محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م .

١١- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) المغرب في ذكر بلاد افريقيا و المغرب–جزء من كتاب المسالك و الممالك ، مكتبه المثني، بغداد ، مصورة ، ١٨٥٧ م .

١٢- البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ، انساب الأشراف ، تح محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩م .

١٣- ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) ، صفة الصفوة ،تح : محمود فاخوري ، ط٢ ، دار المعرفة، بيروت ، ١٩٧٩م .

١٤- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد البستي ، (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار ، تح، م فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٩م .

١٥- حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف ، تح محمد حسين حرز الدين ، منشورات سعيد بن جبير ، مط قلم ، قم المقدسة ، إيران ، ٢٠٠٧م .
١٦- ابن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) ، جمهرة أنساب العرب ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .
١٧- ابن حماد، أبي عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٣٦م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م .
١٨- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
١٩- الحميدي ، محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار عواد معروف – محمد بشارعواد ،دار الغرب الإسلامي،١٤٢٩ / ٢٠٠٨م .
٢٠- الحميري ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ /١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح احسان عباس ، دار القلم للطباعة ، ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
٢١- الخشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت ٣٦١هـ /٩٧١م)، أخبار الفقهاء والمحدثين ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩م) .
٢٢- الخطيب البغدادي ،ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او (مدينة السلام) ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية ، (د.ت)
٢٣- الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت٧٧٦هـ/١٣٨٦م)، أعمال الإعلام، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤م، ق٣، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط).
٢٤- ابن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت ٨٠٨هـ /١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .
٢٥- إبن خلكان ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت٦٨١هـ/١٢٨٢) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس،دار صادر، بيروت ، ١٩٧٢ م .
٢٦- إبن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م) ، تاريخ أبن خياط ، تح. أكرم ضياء العمري ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٣٩٧هـ .
٢٧- ابن خياط ، خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، الطبقات ، تح اكرم ضياء العمري ، بغداد ، ط١، مط العاني ، ١٩٦٧م .
٢٨- الداعي أدريس ، عماد الدين (ت٨٧٢هـ / ١٤٦٧ م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار ، تح محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م .
٢٩- الداعي جعفر ، سرائر وأسرار النطقاء ، نشر : ايفانوف ، كالكتا ، ١٩٤٢م.

٣٠- الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (٦٩٦هـ/١٣٩٦م)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تح إبراهيم شبوح ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
٣١- ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠هـ/١٧٢٠م) ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تح محمد شمام، ط٣، تونس، ١٩٦٧م .
٣٢- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) ، سير أعلام النبلاء،دار الحديث، القاهرة،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٣٣- الزبيري، ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٤٦م) ، نسب قريش، نشر وتصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥١م.
٣٤- لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد (٧٧٦ هـ/ ١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، القسم الثاني، نشر بعنوان: تاريخ . إسبانيا الإسلامية، تحقيق وتعليق: ليفي بروفنسال، ط ٤، دار المكشوف: لبنان ١٩٥٦م.
٣٥- ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٣٦- الصدوق. أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. (ت ٣٨١هـ) ، كمال الدين وتمام النعمة ، صححه وعلق عليه على أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ،
٣٧- الصفدي، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٧٤م)، الوافي بالوفيات، نشره هلموت ريتو، مط الدولة، ، اسطنبول، ١٩٣١م.
٣٨- الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تح روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧م.
٣٩- الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، إعلام الورى بأعلام الهدى ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م .
٤٠- الطبري ، عماد الدين حسن إبن علي (كان حياً سنة ٦٧٢هـ) ، تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار ، تعريب عبد الرحيم مبارك ، ط٣ ، مجمع البحوث الإسلامية ، مشهد المقدسة ، إيران،١٤٢٨هـ.
٤١- الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (٤٦٠هـ/ ١٠٥٠م)، كتاب الغيبة ، منشورات الفجر للطباعة والنشر ، ط١
٤٢- ابن عذاري، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تح ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .
٤٣- ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) ، تاريخ مدينة دمشق ، تح علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

٤٤- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ/١٤٣٨م)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح : محمد حسن آل الطالقاني، ط٣ ، مط الحيدرية ، النجف الآشرف ، ١٩٦١م.
٤٥- أبو الفداء ،عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر،(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ،تقويم البلدان ، دار صادر،بيروت (د. ت) .
٤٦- الفرضي ، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، أبو الوليد (ت ٤٠٣ هـ / ١٠١٢م) ، تاريخ علماء الأندلس ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .
٤٧- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ،رسالة افتتاح الدعوة ، تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة، مطابع دار الكتب، ط١، بيروت، ١٩٧٠م .
٤٨- القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ١٩٩٧م .
٤٩- القاضي عياض ، تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض ، تحقيق محمد الطالبي ، نشر الجامعة التونسية ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، ١٩٦٨م .
٥٠- القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) ، صبح الأعشى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢م .
٥١- مجهول ، مؤلف ، الاستبصار في عجائب الامصار ، تح سعد زغلول عبدالحميد ، دار الحرية للطباعة ، بغداد (د.ت) .
٥٢- مجهول، (ق٦هـ/ق١٢م)، الاستبصار في عجائب الأمصار وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب، تعليق سعد زغلول عبد الحميد، مطبعة جامعة الإسكندرية، ط١٠، إسكندرية، ١٩٥٨م.
٥٣- المسعودي ، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٨م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح يوسف اسعد، ط٣، ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٧٨م.
٥٤- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/ ١٤٥٥م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، أشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، دار الفكر العربي،القاهرة، ١٩٦٧م .
٥٥- المنقري ، نصر بن مزاحم ، (ت ٢١٢هـ/٨٢٧م) ، وقعة صفين ، تح عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة. ، ١٣٨٢هـ .
٥٦- النوبختي، أبو سهل إسماعيل بن عليّ بن إسحاق (٣١١ هـ /) فرق الشيعة، تح ، مصلموت ريتر ، اسطنبول ، ١٩٣١ .
٥٧- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (٢٩٢ هـ/٩٠٥م) ، البلدان ، منشورات المطبعة الحيدرية ، ط٣،النجف ، ١٩٥٧م .

المراجع

١- إسماعيل ، محمود ، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري، ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، ط٢، ١٩٨٥م.

٢- بن منصور ، أمنة ، المناظرة في الأندلس الأشكال والمضامين ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣- بوباية ، عبد القادر ، البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري (١١م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م .
٤- تامر، عارف، القرامطة، أصلهم، نشأتهم، تاريخهم، حروبهم، دار الكاتب العربي، بيروت (د.ت) .
٥- ابن حبيب الجنحاني، القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي، طبع الشركة التونسية، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م .
٦- حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف ، تح محمد حسين حرز الدين ، منشورات سعيد بن جبير ، مط قلم ، قم المقدسة ، إيران ، ٢٠٠٧م .
٧- حسن ، حسن إبراهيم، الفاطميون في مصر، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٣٢م .
٨- حسن ، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي ،دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٦م .
٩- حسن ، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة ، القاهرة،١٩٦٠م.
١٠- حسين ، محمد كامل ، طائفة الإسماعيلية . تاريخها . نظمها . عقائدها ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩م .
١١- إبن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (كان حياً سنة ١١١٠هـ/١٧٢٠م) ، المؤنس في أخبار أفريقيا وتونس، تح محمد شمام، ط٣، تونس، ١٩٦٧م .
١٢- الزركلي، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٣، بيروت ،١٩٩٨م .
١٣- زغروت ، فتحي ، العلاقات بين الأمويين والفاطميين في الأندلس والشمال الأفريقي ، دار التوزيع والنشر الاسلامية،، ٢٠٠٦ م .
١٤- سالم ، السيد عبدالعزيز ، تاريخ المرية الاسلامية –قاعدة اسطول الاندلس– ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٦٩م .
١٥- سرور، محمد جمال الدين ، مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م .
١٦- السلاوي ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح جعفر الناصري/ محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، (د.ت) .
١٧- سميعي ، إسماعيل ، القاضي النعمان وجهوده في إرساء دعائم الخلافة الفاطمية والتطور الحضاري ببلاد المغرب القرن ٤هـ / ١٠م ، ط١ ، مركز الكتاب الأكاديمي ، (د. مك) ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م .
١٨- ابن ابي ضياف ، احمد بن الحاج (ت١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م)، ، اتحاف اهل الزمان باخبار ملك تونس وعهد الامان ، تح : لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والاخبار ،تونس ،١٩٦٣م .
١٩- العبادي ، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م .
٢٠- عنان، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م
٢١- عواد ، ميخائيل ، إبن حوقل ، مجلة الرسالة/١١ – ٠٩ – ١٩٣٩العدد ٣٢٣ .

٢٢- غالب، مصطفى ،تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دار اليقظة العربية، سوريا، ١٩٥٣م .
٢٣- الغساني ، محمد بن عبد الوهاب ، رحلة الوزير في أفتكاك الأسير ، تح الفريد البستاني ، طنجة ١٩٤٠م .
٢٤- مجاني ، بوبة ، المذهب الإسماعيلي وفلسفته في بلاد المغرب ، منشورات الزمن(قضايا تاريخية) – عدد٦/٢٠٠٥- مطبعة النجاح، الدار البيضاء .
٢٥- مجموعة مؤلفين ، أخبار القرامطة في الإحساء والعراق واليمن ، تح سهيل زكار ، دار حسان ط٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م .
٢٦- مرغي ، جاسم عثمان ، الشيعة في شمال افريقية ، ط١، ، مؤسسة البلاغ بيروت ،٢٠٠٤م .
٢٧- مسعد ، سامية مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (٣٠٠- ٣٩٩هـ / ٩١٢- ١٠٠٨م) ط ١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، مصر، ٢٠٠٠م ، ص ٩١ .
٢٨- مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار السلاسل للطباعة والنشر، ط١، الكويت، ١٩٨٨م .
٢٩- المقري،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م .
٣٠- مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس من الفتح حتى نهاية الدولة الأموية ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٤م .
٣١- الناصري،ابوالعباس أحمد بن خالد (ت١٣١٧هـ/١٨٩٩م) ، الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق ولدي المؤلف، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.
٣٢- نجيب ، زبيب ، دولة التشيع في بلاد المغرب ، ط١ دار الأمير ، لبنان ، ١٩٩٣م.
٣٣- نسيم ،نوار ، النزاع السني الشيعي ببلاد المغرب وأثره في تجديد المذهب المالكي ، من قيام الدولة الفاطمية إلى حدوث القطيعة الزيرية (٢٩٦- ٤٤٣ هـ / ٩٠٩- ١٠٥١م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، بوزريعة (١٤٣١ - ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠- ٢٠١١ م) .
٣٤- الهمداني ، حسين بن فيض الله ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٥م .
٣٥- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت١١٠٠هـ / ١٦٨٩م) ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨م.